" تفصيح ألفاظ يستعملها العامة " (*)

د. إبراهيم عوض إبراهيم حسين
أستاذ اللُّغويات المساعد
كلية الآداب – جامعة سوهاج

الملخص

يتناول هذا البحث بعض الألفاظ التى يستعملها العامة، ويغلب استعمالها عندهم، فى حين لا يستعمِلُهَا غالبية المُثَقِّفينَ والكُتَّاب، ظنًّا منهم أنها عامية؛ بسبب غلبة استعمال العامة لها، مع أنها عربية فصيحة. أمَّا منهجى فى هذا البحث، فهو أننى كُلَّمَا قرأت مصدرًا من مصادر اللغة والأدب، ووجدت فيه لفظة عاميّة، أسرعتُ إلى القرآن العظيم، وإلى معاجم اللغة، وإلى كُتُب الصِّحَاح السِّتَّة، وإلى كلام العرب "شِعْره ونَثْره"، وإلى بعض أقوال فصحاء العربية، ولُغَوِيِّيها الكبار، وإلى اللُّغات السامية؛ من أجل الوصول إلى غاية سامية؛ هى: إيجاد تخريج لُغَوىّ، يؤكِّد عربية الكلمة وفصاحتها.

Abstract

A Classicalization of Some Arabic Terms used by Ordinary People

This study discusses some Arabic terms that are likely to be used by ordinary people and not educated, cultured persons or writers thinking that these terms are colloquial even though they are not.

The researcher will for the terms used in Colloquial Arabic and at the same time found in Classical Arabic books, lexicon, The Glorious Quran, Arabic poetry, Arabic prose, and the statements of big figures and Arabic linguists. The very end of this search is to ensure the classical roots of these terms.

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٨) العدد (٢) يناير ٢٠١٨

المقدمة:

يتناول هذا البحث بعض الألفاظ التى يستعملها العامة، ويغلب استعمالها عندهم، فى حين لا يستعمِلُهَا غالبية المثقفينَ الفصحاء، ظنًّا منهم بأنها عامية، بسبب غلبة استعمال العامة لها، كما فى كلمات البحث الآتية: "إِبْوَه"، و"بُرْمة"، و"بُلْغة"، و"جَلَّة"، و"حِمِش"، و"حَوَّش"، و"خَشَّ"، و"خُصّ"، و"دَسَّ"، و"سِيبْ"، و"شاط"، و"شال"، و"صاحٍ"، و"غار"، و"فرُّوج"، و"وقيد"، و"يَنْهَج".

وفصاحة هذه الألفاظ، التى يستعملها العامة، راجعٌ إلى أَمْرَيْنِ: **أحدهما:** ورود هذه الكلمات فى معجمات اللغة العربية، وبالمعاني التى يستعملها العامة. **والآخَر:** ورود بعض هذه الكلمات فى "أفصحِ نصٍّ لغويٍّ عربيٍّ" هو "القرآن الكريم"، أو فى بعض النصوص الفصيحة الأخرى، المحتجّ بها، كـ"الأحاديث النبويّة"، الواردة في بعض كُتُب الصِّحَاح الستة (صحيح البخاريّ، وصحيح مُسْلِم، مثلاً) أو على لسان بعض اللُّغويين العرب القدماء.

ويعالج البحث كذلك بعض الألفاظ التى يستعملها العامة، ويوجد معنى جذرها اللُّغوى، فى المعاجم، ولكن لا توجدُ الكلمة نفسها، فى هذه المعاجم، وإنما توجد فى بعض النصوص الفصيحة المَرْوِيَّة فى بعض كُتُبِ التراث العربى، وعلى لسان بعض الفصحاء الأقحاح، المحتجّ بكلامهم. ومن أمثلة هذه الكلمات الواردة فى هذا البحث: "إِيش"، و"بَشَم"، و"بُوز"، و"خنس"، و"زَهْقان"، و"سؤالات"، و"سَكِّر" فمّك، و"صَرَفَت"، و"مبسوط"، و"مِدْماك"، و"مَشْرَبِيَّة"، و"نقاهة"، وغير ذلك كثير، وكُلُّها ذات أصول فصيحة.

إنَّ أهمية هذا البحث راجعةٌ إلى الرغبة فى تفصيح بعض الألفاظ التى يستعملها العامة، ويغلب استعمالها عندهم؛ حتى لا يتحرَّجَ المثقفون من استعمالها، وبخاصة إذا كان بعض هذه الألفاظ، مِمَّا هو مُدَوَّن ومُسَطَّرٌ فى

معاجمنا اللغوية. أمَّا إذ لم تكن بعض هذه الألفاظ موجودة فى هذه المعاجم، مع ورودها فى نصوص فصيحة من تراثنا العربىّ، وعلى ألسنة فصحاء العرب، فإنَّ من الأحرى عدم تحرُّج المثقفين من استعمالها. ولكنْ ينبغى ألا يُفهم من محاولتى تأصيلَ بعض الألفاظ التى يستعملها العوام، وتفصيحها، فَتْحُ الباب لاستعمال ألفاظ ليست ذات أصلٍ عربىٍّ فصيحٍ، ولا دعوةٌ إلى استعمال العامية، فهذا أمر ليس فى نِيَّتِى، ولا أَتَغَيَّاهُ.

ولاشَكَّ فى أنَّ ثمة كثيرًا من الألفاظ الركيكة التى يستعملها العامة، ولا تبلغ درجة الفصاحة بحال، ولكنَّ الاعتراف بها، ومحاولة تأصيلها وتفصيحها، كما فعلت فى هذا البحث، شىءٌ، وردّها وإنكارها، بعد شيوعها على ألسنة الكُتَّاب والمثقفين، وفى كتاباتهم، شىءٌ آخر.

مادة هذا البحث هى أهم الألفاظ التى وقفت عليها، مما شاع استعماله عند العامة، وكَثُرَ دورانه على ألسنتهم. إنَّ ألفاظ العامة موجودة، شئنا أم أَبَيْنَا. ولن نستطيع زحزحتها من الطريق؛ لأنها ظاهرة طبيعية، فى كُلّ اللغات الإنسانية، ولكن لهذه الألفاظ سياقها. وبطبيعة الحال فإنَّ المساحة الضيِّقة المخصَّصة لنشر هذا البحث، جعلتنى أحذف كثيرًا من الألفاظ التى يستعملها العامة.

أمَّا الغرض من هذا البحث، فهو تفصيح هذه الألفاظ، وقد حَرَصْتُ على أن يكون معتمدًا على نصوصٍ فصيحةٍ يُحْتَجّ بها، سواءٌ أكانت بعض نصوص القرآن الكريم، أم بعض الأحاديث النبويَّة، أم بعض النصوص الواردة فى بعض كُتُبِ التراث العربىّ، والمَرْوِيَّة عن بعض فصحاء العرب، ولُغَوِيِّيها الكبار.

وأمَّا منهجى فى هذا البحث، فهو أننى كُلَّمَا قرأت مصدرًا من مصادر اللغة والأدب، ووجدت فيه لفظة عاميّة، أسرعتُ إلى القرآن العظيم، وإلى معجمات اللغة، وإلى كُتُبِ الصِّحَاح السِّتة، وإلى دواوين الشِّعر العربىّ، وإلى

اللُّغات السامية، وغير ذلك من المصادر، من أجل إيجاد تخريج لُغَويّ، يؤكِّد عربية الكلمة وفصاحتها.

وبعد هذا الجمع والتخريج، الذى استمر ما يزيد على عامَيْن، أخذت أرتِّب هذه الألفاظ ترتيبًا هجائيًّا، بحسب أحرف المعجم، المكوِّنة لِلَّفظة، التي يستعملها العامة، بحسب نُطْقهم لها.

وتأسيسًا على ما سَبَقَ، فإنَّ هذا البحث ينقسم على مبحثَيْنِ:

- المبحث الأول: تفصيح ألفاظ العامة الواردة فى معاجم اللُّغة، وفى نصوص فصيحة.
- المبحث الثاني: تفصيح ألفاظ العامة، الموجودة في نصوص عربية فصيحة يُحْتج بها.

التمهيد:

هناك حقيقتانِ مُهِمَّتَانِ، جديرتانِ بالذِّكْر، فى هذا التمهيد؛ **أولاهما:** إنَّ من أهم الأدلة على فصاحة بعض الألفاظ التى يعالجها هذا البحث، دليلَيْنِ، هما: ورود الكلمة فى معاجمنا اللُّغوية، ووجود معناها الذي يستعملهُ العامة فيها، وورود الكلمة نفسها فى نصوص فصيحة، مُحْتَجّ بها لُغويًّا.

وحقيقة الأمر، أنها لم تَرِدْ في بعض المعاجم، وَوَرَدت في بعضها الآخر؛ لأنها إذا لم تَرِدْ مطلقًا، فلا مجال لإثبات عربيتها. هذا، فضلاً عن أنَّ المعاجم مزدحمة بالكلمات، المستعمل منها والمهجور، الأمر الذي يجعلنا نعتقد أنَّ كثيرًا من هذه المعاجم، يقوم على الانتقاء، ولعل ما أوردته المعاجم من كلام العرب القدماء، يكشف عن الفرق بين "اللغة"، بوصفها نظامًا متكاملاً، و"الاستعمال اللغويّ"، أو "الإدراك الشخصيّ"؛ إذ إنَّ هذا النظام اللغويّ المتكامل، لا يحيط بجميع علمه إنسانٌ (غير نبيّ)، لكنه موجودٌ بطبيعة الحال، وهنا تبقىٰ نسبية المعرفة.

أمَّا **الحقيقة الأخرى**، الأكثر أهمية – **فيما يبدو لى**– فتتعلَّقَ بتفصيح

بعض الألفاظ، التي يعالجها هذا البحث، والتى لم تَرِدْ فى معاجم اللُّغة؛ لأنَّ مِمَّا هو حقيقٌ بالذِّكْر هنا، أنّ المعاجم لا تكفى وحدَها للحُكْم على فصاحة الكلمة المستعملة؛ إذ إنَّ هذه المعاجم لم تُورِدْ كلَّ ما تناقلتْهُ ألسنة البلغاء، وأقلام الكُتَّاب، ولا كُلّ ما نطقت العرب.

فإنَّ «ما جُمِعَ من اللغة، أو ما بَقِيَ منها، كان من السَّعَة أو الكثرة، بحيث لم تستطع جهود علماء اللُّغة، على ضخامتها، أنْ تستوعِبَهُ أو تَطْوِيَهُ، فى ضوابطها، تمام الاستيعاب والطىّ.»[١].

وقد فَطِنَ إلى هذا، ونَبَّهَ إليه، أئمة اللُّغة فى العصر الإسلامىّ، وما بعده[٢]. فها هو ذا الإمام "الشافعىّ" (المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٠٤ للهجرة) يقول: «لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نَعْلَمُهُ يحيط بجميع عِلْمِهِ إنسان غير نبىّ؛ ولكنه لا يذهبُ منه شىءٌ على عامّتها، حتى لا يكون موجودًا فيها مَنْ يَعْرِفُهُ.»[٣].

وها هو ذا أيضًا "ابن فارس" (المُتَوَفىٰ سنة ٣٩٥ للهجرة) يعقد بابًا فى كتابه "الصاحبى"، سَمَّاه: "باب القول على أنَّ لغة العرب لم تنتهِ إلينا بكلِّيتها، وأنَّ الذى جاءنا عن العرب قليلٌ من كثير"[٤].

وفى السِّياق نفسه، يقول "السيوطى" (المُتَوَفىٰ سنة٩١١ للهجرة): «مع كثرة ما فى القاموس من الجَمْع للنوادر والشوارد، فقد فاتَهُ أشياءُ، ظَفِرْتُ بها، فى أثناء مطالعتي لِكُتُبِ اللُّغة؛ حتى هَمَمْتُ أنْ أجمعها فى جزءٍ، مُذيَّلاً عليه»[٥]. ونقل "السيوطىّ" عن "أبى عمرو بن العَلاء" قوله: «ما انتهىٰ إليكم مما قالت العرب إلا أقلَّه. ولو جاءكم وافرًا، لجاءكم عِلْمٌ وشِعْرٌ كثيرٌ.»[٦].

ولاشَكَّ فى أنَّ «سَعَة اللُّغة، مع فُقْدان الاستقراء المُنَظَّم لِمَا تكلَّم به العربُ فى الجاهلية والإسلام، أَدَّىٰ – فيما أَدَّىٰ – إلى حُكْم أصحاب المعاجم – كُلٌّ فى معجمه – إلى إهمال بعض التراكيب، بينما هى قد استُعْملت فى الواقع، ومن هنا تَفَاوَتَتْ من التركيبات المستعملة، بِتَفَاوُتِ اجتهاد

أصحابها.»[٧].

وبِنَاءً على هذا، فقد أصاب "جُرْجى زيدان" كَبِدَ الحقيقة، عندما قال ما نصُّهُ: «عدم ورود اللفظ فى القاموس، لا يدلُّ دائمًا على أنه عامىّ أو ضعيف.. ناهيك عن ألفاظ كثيرة، اكتسبتْ بالحضارة معانِيَ جديدة، لم يُدَوِّنها القاموس؛ لأن الأئمة اعتبروها من قبيل الألفاظ العامية.. ولكنَّ الكُتَّاب استعملوها، وفيهم المشاهير، المشهود لهم بالبلاغة وسلامة الذوق.»[٨].

والمعنى نفسه، يؤكِّده الأستاذ "أمين الخولي" في قوله: «إنَّ ألفاظًا عربية كثيرة، لا تذكرها المعاجم اللغوية، ولكنَّ عدم ذِكْرها، لا ينفي عربيتها وأصالتها.» [٩].

وفى السياق عينه، ذهب الدكتور "أنيس فريحة"، إلى أنَّ معاجم اللُّغة العربية مزدحمة بكثير من الكلمات المهجورة فى الاستعمال، التى لم يَعُدْ أحدٌ يشعر بحاجة إلى استعمالها، ولكنها فى المقابل خالية من عدد غير قليل من الكلمات التى استعملها، ولا يزالُ يستعملها، أشهر الأدباء والعلماء، فى أهم آثارهم العِلْمية والأدبية، ناهيك عن أنَّ هناك كثيرًا من الكلمات المدونة فى معاجم اللُّغة، تُستعمل الآن فى معانٍ، تختلف عن المعانى التى كان قد دَوَّنها علماء العربية القدماء، كلَّ الاختلاف[١٠].

وما هذا إلا بسبب "التغيُّر الدلاليّ"، الذي تعرّضت له هذه الكلمات، بمختلف مظاهر هذا التغيُّر؛ من: تعميم الدلالة أو تخصيصها، أو انتقال الدلالة، أو رُقِيِّها أو انحطاطها... إلى آخرِهِ.

إن الأمر الذى لا شَكَّ فيه، أنه قد حدثت تغيُّرات كبيرة، فى لغة الدواوين، والصحف، والتخاطب، فى مختلِفِ البيئات العربية، إذ دخل فى كُلّ منها عدد كبير من الكلمات الجديدة، مشتقة من أصول فصيحة، أو مُقتبسة من لغات أجنبية[١١].

هذا، وتنقسم اللغة العربية، التي يتكلم بها العرب، والمستعربون، في

عصرنا هذا، عإلى ثلاثة أقسام. الأول: العربية الفصحىٰ؛ وهي لغة القرآن الكريم، واللغة التي كان العرب القدماء يتخاطبون بها، ويُلقون بها خُطهم، وينظمون بها أشعارهم. وهي التي كتب بها العرب والمسلمون مؤلفاتهم في مختلفِ العلوم والفنون، في مئات السنين.

الثاني: العامية المثقفة؛ وهي التي تتكلم بها الطبقات المثقفة، ويمكن أن نسمِّيها أيضًا: "عامية المثقفين"، أو "فصحىٰ العوام"؛ لأنها تحتوي على كثيرٍ من العبارات الفصيحة، مع قليل من التحوير أو التغيير.

والقسم الثالث والأخير: "عامية الأُمّيين" ومَنْ في حُكْمهم مِنَ الذين لا يقرؤون ولا يطالعون الكتب والصُّحُف. وهم سَوَاد الأمة العربية، ولا سيّما البوادي والقبائل والريف. ومع أنها لغة موغلة في العامية، فإن جُلَّ أصولها لا يَخرج عن الأصول العربية إلا نادرًا(١٢).

وهناك مَنْ يُقَسِّم مستويات اللغة في مصر المعاصرة خمس مستويات، كما فعل الدكتور "السعيد محمد بدوي": **الأول:** فصحىٰ التراث؛ وهي فصحىٰ تقليدية غير متأثرة بشيء نسبيًّا. **والثاني:** فصحىٰ العصر؛ وهي فصحىٰ متأثرة بالحضارة المعاصرة ومستحدثاتها. **والثالث:** عامية المثقفين، وهي عامية متأثرة بالفصحىٰ، وبالحضارة المعاصرة معًا. **والرابع:** عامية المتنوِّرين؛ وهي عامية متأثرة بالحضارة المعاصرة ومقتضياتها. **والخامس:** عامية الأُميِّين؛ وهي عامية غير متأثرة بشيءٍ نسبيًّا؛ لا بالفصحىٰ، ولا بالحضارة المعاصرة(١٣). ولولا ضيق المقام لَسُقْت أمثلة لمستوَيَيْ الفصحى، وثلاثة مستويات العامية، نطقًا وكَتْبًا.

وفى نهاية هذا التمهيد، تبقى كلمة مُهِمَّة لابدَّ منها؛ منقولة عن "ابن دُرُسْتَوَيْهِ" (المُتَوَفَّىٰ سنة ٣٤٧ للهجرة)، ونصُّها: «ليس كُلُّ ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ؛ فقد يتركون استعمال الفصيح، لاستغنائهم بفصيحٍ آخَرَ، أو لِعلَّةٍ غير ذلك.»(١٤).

من أجل هذا، كان هذا البحث تأكيدًا، لما أكَّدَهُ الأستاذ "أمين الخولي"،

في هذا السياق، مِنْ أنَّ " تفصيح العامية وتقريبها بين الدُّوَل العربيـــة، هـــو أنجع الأعمال في إحياء الفصحىٰ، ونَصْرها في صراعها مع العامية"(١٥).

إنَّ كلمة "تفصيح" مصدر الفعل الثلاثي المضعّف "فَصّحَ"؛ أي: جَعْلـــه فصيحًا. وهذه الدلالة مستقاة ومستفادة من المعنى الصرفيّ لصيغة "التفعيل". فمن معاني هذه الصيغة: "التعدية"، كما في قولك: "قَرَّبت الشيء": أي جعلته قريبًا. والعامية لغة العامة، وهي خلاف الفصحىٰ، ومِنْ ثَمَّ فالتعبيرُ صـــحيحٌ معنىً ومبنىً، ومُؤدٍّ للغرض المراد منه، وهو الارتقاء بالعامية إلى مســـتوًى قريبٍ من الفصحىٰ(١٦).

ويُعَدُّ تفصيح العامية أقرب وسيلة لنشر العربية الفصحىٰ. والخير كُـــلّ الخير في رَفْع العامية إلى الفصحىٰ، وفي الوقت نفسه، فـــإنَّ الخطـــر كُـــلّ الخطر، في النزول بالفصحى إلى العامية.

***

المبحث الأول

"تفصيح ألفاظ العامة الواردة فى معاجم اللغة، وفى نصوص فصيحة"

- **" بُرْمة ":**

"البُرْمة" قِدْرٌ من حجارة، ووردت فى بعض المعاجم العربية(١٧). إذن فكلمة "بُرْمة" التي يستعملها العامة، وتنتشر بينهم، والتى تتحوَّر منها كلمـــة "بِرَام" (جَمْعها)، عند بعض القبائل العربية، وفى عاميتنا العربية المعاصرة، كلمة فصيحة، بالرغم من تَجَنُّبِ استعمال الفصحاء لها، لرائحة العامية التـــى تنبعث منها.

والدليل على فصاحتها، ورودُها فى حديث نبويّ شريف للنبـــى-ﷺ - عندما دخل يومًا بيت "عائشة" - رضي الله عنها- وعلى النار بُرْمة تفـــور، فدعا بالغداء، فأُتِيَ بخبزٍ وأُدْم من أُدْم البيت، فقال رسول الله - ﷺ - «أَلَمْ أَرَ بُرْمة فيها لَحْمٌ»(١٨).

• " **بُلْغة** " :

يُطلق العامة كلمة "البُلْغَة" على قطعة الجلد التى لِرَتق الحذاء. كما يطلقها أهل المغرب على نوع من الأحذية، يكثر عندهم. أمَّا "البُلْغَة" فى معاجم اللغة، فهى: «ما يكفى لِسَدِّ الحاجة، ولا يَفْضُلُ عنها»(١٩).

ولعلَّ الدليل على فصاحة كلمة "البُلْغَة"، ورودها فى معاجم اللغة، وفى عناوين بعض كتب التراث اللُّغوى؛ فهناك كتاب اسمه "البُلْغَة فى الفَرْق بين المذكر والمؤنث"، لأبى البركات الأنبارى، حقَّقَه الدكتور "رَمَضَان عبد التوَّاب"(٢٠).

• " **جِلَّة** " :

وردت كلمة "الجِلَّة" مفتوحة الجيم، فى المعاجم العربية، بمعنى: البَعَر والرَّوَث(٢١). **ويبدو لى** أن "الجِلَّة" تتكون من بَعَر الجِمَال أو رَوَث الحمير، أو فَضَلات البقر والجاموس والأغنام، وغيرها. يأخذها أهل الريف والقُرَى، ويعجنونها على هيئة قوالب، ثم ينشرونها فى الشمس، فى مكان عالٍ، حتى تصبح يابسةً صالحةً لاستخدامها وقودًا طبيعيًّا. ومما هو حقيقٌ بالذكر، أنَّ أهل صعيد مصر ينطقونها هكذا، بفتح الجيم. أمَّا أهل الدلتا فيكسرون الجيم، تمامًا كما في: "فَتْرة"، و"فِتْرة".

• " **حِمِش** " :

عندما يُقَال فى العامية العربية: "فلان حِمِش"، فإنه من: حَمِشَ الرَّجُل، أى: غَضِبَ. وأَحْمَشْتُ الرَّجُل: أَغْضَبْتُهُ. واستحمش الرَّجُل: إذا اتَّقَدَ غضبًا(٢٢). وكلمة "حِمِش" التى بكسر الحاء والميم، فصيحة، وليست من أقوال العامة، كما يظن كثيرٌ من المثقفين، إذ إنها مُسَطَّرة فى المعجمات العربية الكبرى: (لسان العرب، والقاموس المحيط، ومعجم مقاييس اللغة، وأساس البلاغة، وتاج العَرُوس)، وبعض المعاجم الحديثة؛ مثل: "محيط المحيط"، لبطرس البستانى، فى مادة (حمش)(٢٣).

- " **حوَّش** " :

يظن كثير من المثقفينَ، أن قولهم: "**حَوَّش المـــال**" من كلام العامـــة؛ لأنَّ الفعل "حَوَّش"، يدور كثيرًا على ألسنة العامة. ولكنهم يخطئونَ فى هـــذا الظن؛ لأن قولهم: "حَوَّش المال" يعنى: جَمَعَهُ وادَّخَرَهُ. وتقول المعاجم العربية – بلسان الحال –: إن هذا الفعل (حَوَّش) فصيح، وله معانٍ متعددة، منها هذا المعنى المذكور فى سياقنا هنا؛ أى: جَمَعَ وادَّخَرَ[٢٤].

- " **خَبَصَ : خبَّاص** ":

المتأمل للمادة اللُّغوية (خبص) ومشتقاتها، يجد أنها تدور حول معنـــى واحد، هو "**الخلط والاختلاط**". وهو معنًى منصوصٌ عليه فى معاجم اللغـــة؛ ففيها: "خَبَصَ يَخْبصُ: إذا قَلَبَ وخَلَطَ"[٢٥]. وبِنَاءً على هذا، يمكـــن تفســـير تسمية "الخَبَّاص" خَبَّاصًا؛ فهو الذى يخلط الأقوال الصادقة بالكاذبة، ويَنْقُلُهَـــا لمن يريد.

- " **خَشّ** ":

مع كثرة دوران هذا الفعل، بِصِيَغِهِ الـــثلاث (الماضـــى ← خَـــشَّ، والمضارع ← يخشّ، والأمر← خُشَّ) على ألسنة العامـــة، فـــإنَّ المعـــاجم العربية تُثْبِت فصاحة هذا الفعل، فقد وَرَدَ فى "تاج العروس": «خَشَشْتُ فيـــه أخشُّ خشًّا، بمعنى: دخلت.»[٢٦]، كما ورد فى معجم "مقاييس اللغة": "الخـــاء والشين أصل واحد، وهو الولوج والدخول"[٢٧]، وورد أيضًـــا فـــي "أســـاس البلاغة": هو مِخَشٌّ لَيْلٍ: دَخَّال فى ظُلْمتـــه[٢٨].ووَرَدَ كـــذلك فـــى "المعجـــم الوسيط": خَشَّ فى الشىء، وخَشَّ فى القوم، وخَشَّ فى الدار: دَخَلَ فيه[٢٩].

والدليل على فصاحة هذا الجذر ومشتقاته، ورود فعل الأمر المسند إلى واو الجماعة فى حديث النبىّ–ﷺ –: «خُشُّوا بين كلامكم لا إله إلا الله»[٣٠]، أي: أَدْخِلوا، وورود الوصف "خَشَاش"؛ فى قَوْل "طَرَفـــة بـــن العبـــد" [مـــن الطويل]:

أنا الرَّجُل الجَعْدُ الذى تَعْرِفُونَهُ ∴ **خَشَاشٌ** كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[٣١]

- **" خُصَ " :**

كلمة "خُصّ" عربية فصيحة، على خِلاف ما يظنه كثير من المثقفينَ. ولعل الدليل على فصاحتها؛ قول "أبى داود سُلَيْمَان بن يزيد": سمعت "النَّضْر بن شُمَيْل"، يقول: "أكلت الدنيا بأدب الخليل" وكُتُبِهِ، وهو فى خُصٍّ لا يُشْعَرُ به"[٣٢].

يضاف إلى هذا دليلٌ آخر، هو وُرودُ الكلمة فى بعض معاجم اللُّغة؛ ففى المعجم الوسيط: «الخُصُّ: بَيْت من شَجَرٍ أو قصب. والخصّ [أيضًا]: البيت يُسْقَفُ بخشب.»[٣٣].

- **" خَنَسَ ":**

كلمة "خَنَسَ" – وكذلك تصاريفها، مثل: "يَخْنُسُ"، و"اخْنُسْ"، و"انخنس"، و"خانس"، وغيرها – فصيحة، بمعنى: خَفْض الرأس[٣٤]. وتدور كل تصريفات الجذر (خنس) حول معنى "الانقباض والاستخفاء"، كما فى قَوْل النبىّ "مُحَمَّد" – صلى الله عليه وسلم –: «الشيطان يُوَسْوِسُ فى القلب، فإذا ذُكِرَ الله **خَنَسَ**»[٣٥]، بمعنى: اختفى.

ولعل الدليل على فصاحتها أيضًا، وعدم عاميتها؛ ما رَوَاهُ "أبو هُرَيْرَة" – رَضِىَ الله عنه – من أنَّ النبىّ – صلى الله عليه وسلم – لَقِيَهُ فى بعض طريق المدينة، وهو جُنُبٌ، فقال "أبو هُرَيْرَة": فَانْخَنَسْتُ منه، ثم ذهب "أبو هُرَيْرَة"، فاغتسلَ، ثم جاء، فقال له النبىّ – صلى الله عليه وسلم– « أينَ كنتَ يا أبا هُرَيْرَة؟ قال: كنتُ جُنُبًا، فكرهتُ أن أجالسك، وأنا على غير طهارة، فقال: سبحانَ الله، إن المسلم لا **يَنْجُسُ**.»[٣٦].

ومن هذا أيضًا: "الخَنَّاس" بمعنى: الشيطان؛ فى قوله عَزَّ اسمه: ﴿**قُلْ** أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ **الْخَنَّاسِ**﴾[٣٧].

- **" دَاسَ " :**

يستعمل هذا الفعل فى الفصحى والعامية بمعنى واحد، هو الوَطْء:

وَطْء الأرض أو الطِّين. وقد ورد فى المعاجم الكبرى: "دَاسَهُ بِرِجْلِهِ يَدُوسُهُ دَوْسًا وديَاسًا ودِياسةً، بمعنى وَطِئَهُ. ومن هذا الجذر اللُّغوى: "المَدَاس"، وهو ما يُلْبَس فى الرِّجْل[٣٨].

- **" زَهْقَان ":**

يبدو لى أنَّ كلمة "زَهْقَان"، المستعملة فى خطابنا اللُّغويّ المعاصر، وصفًا للشخص المهموم بشىءٍ ما، يُحْزنه و يُخْرِجُه عن طبيعته – كلمة فصيحة؛ فقد ورد فى بعض المعاجم: زَهَقَ السهم: جاوز الهدف. وزَهَقَ الرُّمْح: خرج عن صوابه[٣٩]. وهذا المعنى لجذر هذه الكلمة، ينطبق على الشخص الزَّهْقَان.

- **" سَبَهْلَلة ":**

السَّبَهْلَلُ هو الرجل الفارغ، يقال: جاء سبهللاً؛ أي: فارغًا. لا شيء معه. والسَّبَهْلَلُ أيضًا هو النشيط الفَرِح. يُقَال: هو يمشي سبهللاً؛ أي: يجيء ويذهب في غير شيء[٤٠]. والمعنى الذي يستعمله العامة للكلمة، هو: من غير قانون ولا نظام ولا ضابط؛ أي: المشي على غير هدى. وقد وردت الكلمة؛ في قول "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه: "لا أحبُّ لأحدكم أن يمضي سبهللة".

- **" سيب ":**

ذكر مؤلِّفَا تفسير "الجلالَيْنِ" ("جلال الدين المَحَلِّىّ"، المُتَوَفَّى سنة ٨٦٤ للهجرة، و"جلال الدين السيوطىّ"، المُتَوَفَّى سنة ٩١١ للهجرة)، الفعل المضارع "يُسَيِّب"، فى أثناء تفسيرهما لكلمة "سائبة"، الواردة فى قوله عَزَّ اسمه: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلاَ **سَائِبَةٍ** وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾[٤١] فقالا: «رَوَى "البخارىّ" عن "سعيد بن المسّيب"، قال: البَحِيرة التى يُمنع دَرُّها للطواغيتِ، فلا يَحْلِبُهَا أحدٌ من الناس، والسائبة التى كانوا **يُسَيِّبونها** لآلهتهم، فلا يُحْمَلُ عليها شىء. والوَصِيلة: الناقة البِكْر، تُبَكِّر فى أول نتاج الإبل بأنثى، ثم تُثَنِّى

بَعْدُ بأنثى، وكانوا **يُسَيِّبونها** لطواغيتهم، إن وُصِلت إحداهما بأخرى ليس بينهما ذَكَرٌ»(٤٢). ومن سياق هذا النص يتضح أن معنى هذا الفعل، هو: يتركونها.

يضاف إلى هذا ما تذكره بعض المعاجم العربية، من أنَّ "السائبة" هى: الدابَّة المُهْمَلة، التى كانت تُسَيَّبُ فى الجاهلية للأصنام، لنَذْرٍ أو نحوه، ولا يُتْرَكُ لَبَنُهَا إلا لأبناء السبيل، حسب الاعتقاد السائد آنذاك(٤٣).

ولعلَّهُ اتضح مما سَبَق، أن معانى مادة (سَيَب) تدور حول "التَّرْك"، ومِنْ ثَمَّ يكون "سِيْب" فِعْل أمرٍ، بمعنى: اُتْرُكْ. وقد أثبت "المعجم الوسيط" هذا المعنى عند شَرْحِهِ لكلمة "السائبة"، فَنَصَّ على أنَّ من معانيها: «البعير الذى يُدْرِك نِتَاج نِتَاجه فَيُسَيَّبُ: يُتْرَكُ ولا يُرْكَبُ، ولا يُحْمَلُ عليه»(٤٤).

- " **شاط** " :

يظنُّ كثير من المثقفين أنَّ قولنا: "شاط الطعام"، بمعنى: احترق بعضُهُ، مقصورٌ على العامة وحدَهم. والحقُّ أَنَّ الفعل "شاط"، وتصريفاته، فصيح فى هذا المثال، وما يَرِدُ على شاكلته، فقد ورَدَ فى المعاجم العربية: «شَاطَ: شَيْطًا، وشياطةً، وشَيْطُوطةً: قارَبَ من الاحتراق، بعضه، أو كُلُّهُ. ويُقال: شاط الطعام: احترق بعضه، وشاطت القِدْر ونحوها: لَصِقَ بأسفلها جزء محترق مِمَّا طُبِخ فيها»(٤٥).

ومن معانى هذا الجذر اللُّغوى (شاط = شَيَطَ) معنى الهلاك، يُقَال: شاط بمعنى هَلَكَ. وقد ورد فى الأثر، عن إحدى صفات أهل النار: «أَلَمْ تَرَوْا إلى الرأس إذا شُيِّطَ..»(٤٦).

- " **شَاف** ":

هذا الفعل مستعمل عند العامة بمعنى نَظَرَ، وهو المعنى نفسه، الذى تُثْبِتُهُ المعاجم، حيثُ يُقَال: «شَافَ شَوْفًا: أشرفَ ونَظَرَ»(٤٧). ومنه "الشَّوَّافة " اللفظة المعادلة لـ "النَّظَّارة" عند العامة.

- **" شال ":**

هذا الفعل الماضى، ومضارعه "يَشِيل"، وَ أَمْرُه "شِيلْ" – الذى هو فى العربية الفصحى: شِلْ[٤٨]، أفعال فصيحة، على الرغم من استعمالها فى العامية، وكثرة دورانها على ألسنة العامة، بمعنى: الحَمْل والرَّفع مِنْ علىٰ الأرض. ومن هذا الجذر اللُّغوى: "الشَّيَّال" بمعنى: "الحَمَّال".

ودليل الصِّحَّة اللُّغوية على هذا؛ ما وَرَدَ فى بعض المعاجم العربية، من أنَّ، شَالَ الشىءَ: رَفَعَهُ[٤٩]. يُقال: «شَالَتْ الناقة بذنبها شَوْلاً وشَوَالاً، وأشالَتْهُ بمعنى رَفَعَتْهُ. وأشال الحَجَرَ وشَالَ به وشاوَلَهُ: رَفَعَهُ، فَانْشَالَ»[٥٠]، **يُضَاف إلى هذا دليلٌ آخَرُ – فيما يبدو لى** – ذكره "الفَرَّاء" (المُتَوَفَّى سنة ٢٠٧ للهجرة)، فيما نقله عنه "أبو البركات الأنباريّ" (المتوفى سنة ٥٧٧ للهجرة)، ونَصُّهُ: «حَدَّثَنِى "ابن مجاهد" عن "السِّمَّرِىّ" عن "الفرَّاء"، قال: مرَّ الشَّعْبِىّ بِرَجُلٍ **يشيلُ** حَجَرًا، فقال: وَيْحَكَ! ليس بهذا أَمَرَ الله الفارِغَ»[٥١]. إذن فقولنا: شال الحَجَرَ، بمعنى: حَمَلَهُ ورَفَعَهُ من فوق الأرض، صحيح مبنىً ومعنىً.

- **" فلان صاحى ":**

مع أَنَّ صفة الصَّحْو تتعلق بالجَوِّ، فَيُقَال: الجَوُّ صَحْوٌ؛ أى: ليس فيه غَيْمٌ، فإنَّه يكثر فى أسلوبنا اللُّغوىّ المعاصر، وَصْف الشخص المستيقظ، الذى فَرَغَ مِنْ نَوْمِهِ بأنه " صاحٍ "؛ أى: صَحَا من نَوْمِهِ، واستيقظ.

ودليل فصاحة هذا التعبير، ما وَرَدَ فى المعاجم العربية، من أنَّ "صَحَا النائم صَحْوًا: استيقظ، وصَحَا السَّكْران ونحوه: أفاقَ. وقيل: صَحَا القلب: تيقَّظَ من هوًى أو غَفْلة..."[٥٢].

وفوق هذا دليلٌ آخَرُ، هو وُرودُ هذا التعبير: "فلان صاحٍ"، على لسان "عُمَرَ بن الخطاب"، فقد «رُوِىَ أنَّ "عُمَرَ" – رضي الله عنه – افتقد رَجُلاً ذا بأسٍ شديد، من أهل الشام، فقيل له: تَتَايَعْ فى هذا الشراب، فقال "عُمَرُ"

لكاتبه: اكتُبْ " مِنْ عُمَرَ إلى فلانٍ. سلامٌ عليك، وأنا أَحْمَدُ إليك الله، الذى لا إله إلا هو: بسم الله الرحمن الرحيم –﴿حم﴾ إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾، وخَتَمَ الكتابَ، وقال لرسوله: لا تدفعْهُ إليه حتى تجده **صاحيًا**...»[٥٣].

- " **صَرَفَتْ** ":

يشيع فى العامية العربية، وبخاصة فى الأوساط الريفية، التى تشتهر بزارعة الأرض، وتربية الماشية، قولهم مثلاً: البقرة صَرَفَتْ. والمتأمِّل للمعاجم العربية، يجد هذا التعبير فى بعضها، ولا يجدُه فى بعضها الآخر؛ فإذا كان هذا التعبير لم يَرِدْ فى مادة (صرف) بكل تصريفاتها فى المعجم الوسيط، فقد ورد فى معجم "الغريب المُصَنَّف" ٥٣٨ : "صَرَفَتِ الكَلْبة تَصْرِف صُرُوفًا" [٥٤].

وفى معجم "ديوان الأدب" للفارابيّ: «صِرَاف الكلبة: اشتهاؤها الفَحْل»[٥٥]. إذن فعندما يقول أحد العامة: البقرة صَرَفَتْ، بعد أَنْ يضجَّ بسماع خُوَارها المستمر، طوال الليل والنهار، فهذا يعنى أَنَّ هذه البقرة تطلب فَحْلاً (أى: عِجْلاً) يُعَاشرها، تمهيدًا لانتظار ولادتها بعد ذلك.

- " **ضَنَهْ = ضَنَاىَ** ":

يستعمل العامة، وبخاصة النساء، هذه الكلمة مضافةً إلى ياء المتكلم (ضَنَاىَ) بمعنى: الأولاد، ذكورًا أو إناثًا. ويكثر استعمال المرأة لهذه الكلمة، مضافةً إلى نفسها، فى مَقَامِ الحُبّ واللهفة والخوف على وَلَدِها.

ولهذه الكلمة أصل فصيح، فقد وردت فى المعاجم اللُّغوية، بالمعنى نفسه، المستعمل عند العامة، "ضِنْءُ كُلِّ شىءٍ: نَسْلُهُ"[٥٦]. والضَّنْو: الولد[٥٧]، وكذلك الضَّنْءُ[٥٨].

وإذا كان صاحب اللسان، قد ذكر أنَّ "الضَّنَى"– بالألف المقصورة– بمعنى "المرض"، ولذلك يُقال: أَضْنَاهُ المرض؛ أى أَثْقَلَهُ[٥٩]، فإن هذا المعنى ليس ببعيد، عن كثرة استعمال العامة، لهذه الكلمة – مضافة إلى ياء المتكلم

– عند نداء مَنْ أصابَهُ أذًى أو مرض؛ من الأبناء الصغار. ويؤيد هذا، ما ذكره صاحب "تاج العروس" ونَصَّ عليه، من أنَّ: «الضَّنَى [مقصورة]: السقيم الذى طال مَرَضه وثَبَتَ فيه»(٦٠).

- **" طاش ":**

يستعمل العامة هذا الفعل، للدلالة على الانحراف، عند قولهم: "طاش السهم"؛ أى: انحرف. وهذا يتطابق مع الفصحى، التى تنصُّ معاجمها على أنَّ: «طاش السهم ونحوه عن الهدف، ونحوه: مال وانحرف، فلم يُصِبْهُ. ويُقال لمن ضَلَّ ويخطِئ الصواب: طاش سهمه.»(٦١).

- **" عَتْرَسْ: عتريس ":**

يستعمل العامة هذا الجذر اللُّغوى الرباعىّ (عَتْرَسَ = فَعْلَلَ)؛ للدلالة على القوة وشِدّة العناد، فيقولون: "فلان عَتْرَسْ"، إذا رَفَضَ أمرًا ما بشدةٍ، وعاند على أمرٍ ما. ومن هذا الجذر: الرَّجُل "العَتْرِيس"، وهو الجَبَّار المتكبِّر المُعَانِد من الرجال.

ولهذا الفعل وتصريفاته أصلٌ فى العربية الفصحى، مُشَابِهٌ لمعناه عند العامة. فالعَتْرَسة: العلاج باليَدَيْن؛ مثل الصِّراع والعِرَاك والغَلَبة والأخذ بالشدة. كما يُقال: عَتْرَسْتُ مَالَهُ؛ أى: أخذتُهُ غَصْبًا(٦٢).

وقد ورد هذا المعنى أيضًا، لهذا المصدر (عَتْرسة)؛ فى قول النبىّ– ﷺ –: «إذا كان الإمام تخاف عَتْرَسَتَهُ، فقل: اللَّهُمَّ رَبَّ السموات السبع، ورَبَّ العَرْش العظيم، كُنْ لى جارًا مِنْ فلان.»(٦٣).

- **" غاطس ":**

يستعمل العامة هذا الوصف، للإنسان المختفى عن الحدث، فيقولون له: "كنت غاطس فين؟". ولهذا أصل فصيح قد يرجع إليه، نجده فى معاجم اللغة، فى قولهم: "لَيْلٌ غاطِس"؛ أى: مُظلم، و"الغاطس من السفينة: أسفلها الذى يغيب فى الماء"(٦٤). ولا شك أنَّ معنى الغياب هنا، يتوافق مع حالة الشخص

الموصوف بـــ "الغاطس"؛ لأنه غائب عن الأحداث. وهذا استعمال مجازيّ.

• " **غشيم** ":

مع كثرة دوران هذه الصفة المشبهة على ألسنة العامة، وتحرُّج المثقفين من استعمالها، فإنَّ هذا لا يقدح فى فصاحتها، ففـــى بعـــض معـــاجم اللُّغـــة: «الغشيم: الجاهل بالأمور، كأنه مثل الغاشم، وهو الحاطب بالليل، يقطع كُلَّ ما قَدِرَ عليه، بلا نَظَرٍ ولا فِكْرٍ.»(٦٥). ويوصف الرَّجُل بالغاشم والغَشَّام والغَشُوم والغشيم. وَوُصِفَت الحرب بأنها "غَشُوم"؛ لأنها تنال غير الجانى(٦٦).

هذا، وقد ذكر "الحريرىّ" المعنى نفسه، للَفْظ آخر، فقال: « يقولون لمن يأخذ الشىء بقوةٍ وغِلْظَةٍ: قد تَغَشْرَمَ، وهو مُتَغَشْرِمٌ. والصواب أنْ يُقال فيـــه: تَغَشْمَرَ، وهو مُتَغَشْمِرٌ، بتقديم الميم على الراء.»(٦٧).

وبقطع النظر عن القلب المكانىّ، الذى يراه "الحريرىّ"، فإنَّ هذا لا يمنعُ من القول بأنَّ العامة حذفت الراء، واستعملت من الفعل: الوصف "غشيم".

• " **غُورْ** ":

هذا فِعْلٌ شائعٌ فى العاميةِ، يستعمل فى حالات الغضب، وفى ســـياق التعبير عن عدم الرِّضا، بوجود شخصٍ ما، فى المكان، فَيُقال له هذا التعبير: "غُورْ من وِشّي"، ومرادفه فى الفصحى هو "اغْرُب عن وَجْهِى".

وإذا أردنا أنْ نبحث عن تفصيح لهذا الفعل ("غُور")، فعلينـــا أنْ نـــأتى بجذره اللُّغوى (غارَ ← غَوَر)، ونبحث عنه فى معاجمنا اللُّغوية. وهنا سنجد النَّصَّ على أنَّ: "غارَتِ الشمس" ونَحْوها: غابَتْ(٦٨).

وتأسيسًا على هذا، فإنَّ الفعل فى صِيَغِهِ الثلاث (الماضي← غـــار، والمضارع ← يغور، والأمر ← غُرْ) يرجع إلى أصل فصيح؛ لأن العامىّ عندما يقول: فلانٌ غار، فإنه يقصد: ذهب وغاب عن المشهد. وعندما يقول: غُورْ مِنْ وِشِّى، فإنه يطلب من مخاطبه أن يَغْرُب عـــن وجهـــه، ويختفـــى، ويغيب عنه.

- **" فَرُّوج " :**

يستعمل العامة كلمة "فَرُّوج"، للتعبير عن الدجاج، ويعاملونَ الكلمة معاملة اسم الجنس الجمعىّ، الذى يُفَرَّق بينه وبين مفرده بالتاء، ومن ثَمَّ فإنهم يستعملون المفردة "فرُّوجة" أيضًا.

أمَّا فى العربية الفصحى، فقد وردت كلمة "فرُّوج"، فى بعض المعاجم اللُّغوية، ولكنَّ هذه المعاجم عَرَّفتها بأنها: « فَرْخ الدجاج، والجمع: فراريج.»(٦٩).

وهناك شاهد شعرى على هذا الجمع، ورد فى قول "ذي الرُّمَّة": [من البسيط]:

كأنَّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بنا ∴ أواخرِ المَيْس أصواتُ **الفراريجِ**(٧٠)

والحق أنَّ الناظر فى اللغة السريانية، يجد أنَّ هناك كلماتٍ كثيرة مستعملة فى عاميتنا العربية، ذات أصل سريانىّ، منها كلمة "فرُّوج" هذه؛ فهى تكاد تتطابق نطقيًّا، مع نُطْقنا للكلمة فى العامية العربية. ولعلَّ التوصيف الصوتى للكلمة يوضح هذا Farrùgà: "فَرُّوج"(٧١).

وإذا أيَّدنا القول بأصل هذه الكلمة، فى السريانية، فإنَّ هذا لا يمنعُ القول بأنَّ العربية استعملت هذه الكلمة، وهَضَمَتْهَا، حتى صارت عربيةً. ومن هنا فكلمة "فرُّوج" المستعملة فى العامية، ذات أصل فصيح، سواءٌ أكانت العامية تُطْلِقها على الدجاج، بصفة عامة، وتجعلها مرادفةً له، أم تُطلقها على صِغَارِهِ فحسب.

- **" فَلَّىٰ : فَلَّتْ " :**

هذا الفعل وتصريفاته، مستعمل عند العامة، فى الأشياء الحِسِّيَّة فقط، كقولهم: فَلَّتْ المرأة شَعْر ابنتها، إذا بحثت عن القَمْل فيه. أمَّا فى العربية الفصحى، فالفعل مستعمل فى الأشياء الحِسِّيَّة، والأشياء المعنوية. ويتضح هذا فيما سَطَّرْته بعض معجماتنا العربية؛ حيث يُقَال: فَلَّتْ فلانة رأسه تَفْلِيَةً

وفِلايةً، إذا بحثت عن القَمْل. ويُقَال للنساء: الفاليات. هذا اللفظ الذى وَرَدَ فى قَوْل "عمرو بن مَعْدِ يكَرِب": [من الوافر]:

تَرَاهُ كالثَّغام يُعَلُّ مِسْكًا ∴ يَسُوءُ **الفاليات** إذا فَلَيْنِى(٧٢)

ويُقَال – فى الأشياء المعنوية – فَلَّيْتُ الشِّعْر، إذا تَدَبَّرْتَهُ، واستخرجت معانِيَهُ. وفَلَّيْتُ الأمر، إذا تأملتُ وجوهه، ونظرت إلى عواقبه(٧٣). وقد اكتفى الدكتور "أحمد مختار عمر" بإيراد معنى الجذر (فلى) فى الحِسِّيَّات؛ كالشَّعْر والثوب(٧٤).

إذن فالكلمة ومشتقاتها فصيحة، بدليل ورودها فى المعاجم الكبرى بالمعنى نفسه، المستعمل لَدَى العامة. **وهناك دليل آخر على فصاحة هذا الجذْر (فلى) ومشتقاته**، هو حديث أفصح العرب قاطبةً، نَبِيِّنا "مُحَمَّد" – ﷺ – فَـ «عَنْ "إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة"، عن "أنس بن مالك" – رضي الله عنه – أنه سمعه يقول: كان رسول الله – ﷺ – يدخل على "أمِّ حَرَام بنت مِلْحان" فتطْعِمُهُ، وكانت "أمُّ حَرَام" تحت "عُبَادة بن الصامت"، فدخل عليها رسول الله – ﷺ – فَأَطْعَمَتْهُ، وجَعَلَتْ تَفْلِى رأسه، فنام رسول الله– ﷺ – ثم استيقظ وهو يضحك.»(٧٥).

- **" كَرْبان ":**

يستعمل العامة هذا الوصف، للإنسان المُسْرِع في خُطَاه، أو في سَيْرِهِ، أو في عَدْوِهِ. وقد قال "ابن فارس" في مقاييسه: «الكاف والراء والباء أصل صحيح، يدلّ على شدّة وقوة. يُقال: مفاصل مُكْرَبَة؛ أي: شديدة قوية... والإكراب: الشدة في العَدْو.» (٧٦). وفي أساس البلاغة، للزمخشريّ: «أكرَبَ في سَيْرِهِ، إذا شَدَّ.» (٧٧).

وتأسيسًا على هذا، يمكن تفصيح هذه الكلمة، في ضَوْء إرجاعها إلى المعنى العام، للمادة اللغوية (كرب)، وهو: "القوة والشِّدة والسُّرْعة"، بأن الرجل المتعجِّل، الذي يريد اللحاق بأمر يخصُّه، يُسْرِع في خُطَاه، وفي سَيْره، وفي هذا شدة وقوة، لا تتوافر للبطيء الضعيف.

- **" لَطَشَ ":**

يستعمل العامة هذا الجذر ومشتقاته؛ للدلالة على الضَّرْب، وبخاصة الضَّرْب على الوجه باليد. ولهذا أصل فصيح فى عربيتنا؛ إذ يُقَال فى معاجمها: «اللَّطْش: معناه الضَّرْب بِجُمْع اليد، ومعناه أيضًا: الطَّعْن»(٧٨).

- **" لَمَّ ":**

يغلب استعمال هذا الفعل وتصريفاته، عند العامة، بدلاً من الفعل "جَمَعَ"، مع أن الفعل "لَمَّ" فصيح، وارد فى معاجم اللغة بالمعنى نفسه، الذى يفيده "جَمَعَ". فـ «لَمَّ الشىءَ لمًّا: جَمَعَهُ جمعًا شديدًا. ويُقَال: لَمَّ الله شَعْثَهُ: جَمَعَ ما تفرَّق من أموره وأصلحه.»(٧٩).

يُضَاف إلى هذا، أنَّ كثيرًا من النَّحْويين والمفسِّرين، ذهبوا إلى أنَّ "لمًّا" مصدرٌ للفعل لَمَّ: يلُمّ، إذا جَمَعَ، وذلك فى سياق حديثهم عن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾(٨٠)، وكذلك قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾(٨١)، والقراءات القرآنية المختلفة فى "إنَّ" و"لمَّا"(٨٢).

وفوق هذا وذاك، فإنَّ كلمة "لَمَّ" الكثيرة الدوران على ألسنة العامة، سريانية الأصل، فهى فيها: Lam(٨٣)، ولكنَّ العربية استعملتها وهضمتها فصارت عربية، واردة فى معاجمها المشهورة. ولا يطعن فى فصاحتها، عدم استعمال فقهاء العربية ومثقَّفِيها لها.

- **" مطرح ":**

يستعمل العامة هذه الكلمة، للدلالة على المكان، وهو استعمال فصيح، لأنَّ المعاجم اللُّغوية تُثْبِتُ أَنَّ كلمة "مَطْرح" بمعنى اسم مكان. «المَطْرح: اسم مكان من طَرَحه. ومنه قيل للمسكن والمجلس ونحوهما: مَطْرَحٌ. والمطرح [أيضًا]: المكان البعيد.»(٨٤).

- **" نقاهة ":**

يستعمل العامة كلمة "نَقَاهة" للدلالة على فترة الراحة، التى تَعْقُبُ المرض، وإجراء عملية جراحية. ومع عدم نصِّ المعاجم اللغوية الكبرىٰ،

على هذه الكلمة تحديدًا، فقد وَرَدَ جذرها فى بعض النصوص الفصيحة، المُحْتَجّ بها، كما فى بعض الأحاديث النبوية الواردة في "صحيح البُخَارى".

فالكلمة مأخوذة من قول السيدة "عائشة" – رَضِىَ الله عنها – فى حادثة الإفك، من أنها لم تكن ترى اللُّطْف الذى كانت معتادةً عليه، من الرسول – ﷺ – وتَرْوِى هذا بقولها: «إنما كان يدخل ويُسَلِّم، ثم يقول: كيف تِيكُمْ، لا أشعر بشىءٍ من ذلك حتى نَقَهْتُ...»(٨٥).

وهذا المعنى منصوص عليه، فى معاجم اللُّغة؛ ففيها: «نَقِهَ من مَرَضه نَقْهًا، ونُقُوهًا: بَرِئ ولا يزال به ضَعْفٌ»(٨٦). والأمل معقود على مجامع اللُّغة العربية، الإقرار بفصاحة هذه الكلمة، لورود معناها وجذرها اللُّغوىّ، فى معاجم اللغة، وفى بعض النصوص اللُّغوية المُحْتَجّ بها.

- **" نَهَج : يَنْهج ":**

يستعمل العامة الفعلَيْنِ: (الماضي، والمضارع: نَهَجَ: يَنْهَجُ)، ولكنَّ استعمالهم للمضارع أكثر، تعبيرًا عن تَتَابُعِ النَّفَس وتَوَاتُرِه، من شدة الحركة. وهذا هو معنى المصدر "نَهَجًا"، فى معاجم اللُّغة(٨٧).

وأحد أدلة فصاحة هذه الكلمة، ورود المعنى فى بابى: (فَعَلَ: يَفْعَلُ؛ أى: نَهَجَ: يَنْهَجُ)، و(فَعِلَ: يَفْعَلُ؛ أى: نَهِجَ: يَنْهَجُ)، فى معاجم اللُّغة. وفى كِلا البابَيْنِ، كان المعنى واحدًا، هو تَتَابُع النَّفَس من الإعياء، أو من كثرة الحركة، أو شدتها(٨٨).

والدليل الآخر، ورود الفعل المضارع، فى "صحيح البُخَارىّ"، فى قول السيدة "عائشة" – رَضِىَ الله عنها – عن أُمِّها: «فَأَتَيْتُهَا، لا أدرى ما تريد منى، فأخذتْ بيدى حتى أَوْقَفَتْنِى على باب الدار، وإنى لأَنْهَجُ، حتى سَكَنَ بعض نَفَسِى.»(٨٩).

- **" هَلْس ":**

يستعمل العامة، فى بعض البيئات المصرية، هذه الكلمة، عند الإشارة إلى إنسان فَسْل، لا ينتمى لعائلة معروفة. وهذه الكلمة بهذا المعنى، ذات أصل عربىّ فصيح، فالمهلوس من الرِّجال هو الذى يأكل، ولا يظهر أثر هذا

الأكل فى جسمه – تمامًا كالمَثَل المصريّ: "ياكل وينكر زى القطط" – هذا على الرغم من أنَّ هناك فرقًا بين عدم تأثُّر الجسم بالطعام بزيادة الوزن، وإنكار فَضْل الإطعام، كما في هذا المَثَل.

وكل مشتقات الجذر (هلس) ترجع إلى معنى الضَّعْف والهُزَال والضمور(٩٠). وهو معنى لا تبعد عنه هذه الكلمة "هَلْس" المستعملة عند العامة، فالشخص الموصوف بهذه الصِّفة، يكاد يكون ضعيفًا هزيلاً ضامرًا، من ضَعْف النسب. ومِنْ ثَمَّ يُشْبه مَنْ يتصف بهذه الصفات الحِسّية. إذن فاستعمال هذه الكلمة "هَلْس" في وَصْف الشخص بصفةٍ سيئةٍ من هذه، يعد استعمالاً مجازيًّا.

- **" الوَحْل ":**

هذه الكلمة مستعملة عند العامة، بمعنى: الطين القذر الذى يتجنَّبُهُ الناس. وهذا يتطابق مع العربية الفصحى، ففى معاجمها الكبرى؛ الوَحْل: هو الطين الرقيق، من وَحِلَ الرَّجُل يوحَلُ وَحَلاً؛ أى وَقَعَ فى الطِّين(٩١). وورد فى حديث "سُرَاقة": «فَوَحَلَ بى فَرَسى وإنى لفى جَلَدٍ من الأرض؛ أى: أَوْقَعَنِى فى الوَحْل»(٩٢).

***

المبحث الثاني

"تفصيح ألفاظ العامة الموجودة في نصوص عربية فصيحة يُحْتَجّ بها"

في بداية هذا المبحث، تنبغي الإشارة إلى أنه لا يمكن القول: إنَّ ألفاظه غير واردة في معاجم اللغة، مع كونها فصيحة. ولكنَّ القول الراجح هو: إنَّ ما أصابها من تغييراتٍ لدىٰ العامة؛ من تسهيل همزةٍ، أو إبدال حرف مكان حرف، أو حركةٍ مكان أخرى... إلى آخرِهِ، جعلها على هيئةٍ، لم تَرِدْ بها، في معاجم اللغة، ويبقىٰ أصلها الدالّ عليها. فضلاً عن أنَّ بعضها يدخل تحت باب: "الانتقال الدلاليّ".

- **" اتَّاخِر":**

يبدو لى أن هذا الفعل المستعمل فى العامية العربية، وبخاصة عامية

أهل مِصْرَ، يرجع إلى أصله الفصيح "تَأَخَّرْ" عن؛ أى: تَزَحْزَحْ، وَابْعِدْ عَنَّى إلى الخلف قليلاً. ولأن العامية العربية تسكِّن التاء فى صيغة الأمر "اِتْفَاعِلْ"، مع إدخال همزة الوصل عليها، قيل فى "تَأَخَّرْ": "اتَّاخِرْ"؛ بتسهيل الهمزة.

• " **إِحْسِنُّهْ** " :

يستعمل بعض العامة[٩٣] هذه اللفظة، فيقول أحدهم مثلاً، عند سؤاله عن شخص ما: "إِحْسِنُّهْ نائم". **ويبدو لي** أنَّ هذه اللفظة مركَّبة من: "أَحِسَّ أنه.." = "أظنّ أنه..". ومعناها الحقيقى: "أخشى أن يكون.."؛ لأنَّ المتلفظ بها يستعملها فى مَقَام خاصّ، هو مقام الاحتمالات المتعددة لأمرٍ ما، فَتَرِدُ هذه اللفظة (المُرَكَّبة) تعبيرًا عن احتمال،لا يتمنَّىٰ المتكلم وقوعه.

• " **بشم** ":

يستعمل العامة هذا الفعل وبعض مشتقاته، عند الإشارة إلى التُّخَمَة الناتجة عن كثرة الأكل الزائد على حَدّ الشِّبَع، سواءٌ أكان للإنسان أم للحيوان. يُقَال: بشمَتِ البقرة ؛ أى: أصابتها تُخَمَةٌ من كثرة الأكل. وقد وَرَدَ مَصدر هذا الفعل، فى حديث "سَمْرَة بن جُنْدُب"، حيث قيل له: "إنَّ ابنك لم يَنَمْ البارحة **بَشَمًا**"، فقال: "لو مات ما صَلَّيْتُ عليه"[٩٤].

أمَّا الفعل فقد ورد فى قول المتنبِّى: [من البحر البسيط]:

نامَتْ نَوَاطيرُ مِصْرَ عَنْ ثعالبها ∴ فقد **بَشِمْنَ** وما تَفْنَي العناقيدُ[٩٥]

وهى بهذا غير بعيدة عن اللغة الفصيحة؛ إذ يُقَال فى معاجمها المشهورة: "بَشِمَ مِنَ الطعام، وأَبْشَمَهُ الطعام": أُتْخِمَ من كثرة الأكل، فهو بَشِمٌ[٩٦].

• " **بَصّ** ":

يستعمل العامة هذا الفعل، بمعنى "نَظَرَ"، ويكثر استعمال الأمر منه "بُصّ" فى الخطاب اللُّغويّ المعاصر. وقد ورد الرباعى المضعّف "بَصْبَصَ" فى بعض معجمات اللغة؛ ففيها: "بَصْبَصَ الجَرْو: فَتَحَ عَيْنَيْهِ، أو نَظَرَ قبل أن تنفتح عَيْنه"[٩٧]. كما وَرَدَ المضارع من مضعَّف الثلاثىّ (بَصَّ)، فى قول

النبىّ – ﷺ –: «تمسك النار يوم القيامة، حتى **تَبِصَّ** كأنها متن إهالة.»(٩٨).
وفى العصر المملوكيّ، كانت هناك وظيفة "كبير البَصَّاصين".

- **" بوز ":**

تُستعمل كلمة "بُوز" فى خطابنا اللُّغوى المعاصر، مرادفًا لكلمة "فِي" (أو: فم). ومع أن الدكتور "عبد الصبور شاهين" يعدُّ كلمة "بُوز"، من الكلمات العربية العامية، ذات الأصول الفارسية أو التركية(٩٩)، فقد عثرت عليها، واردةً على لسان كاتب، فى القرن الرابع الهجرىّ، فى أثناء حواره مع اللُّغوى الفذّ "ابن جِنِّى"، فى ديوان "آل بُوَيْه" فى بغداد، وقد رآه يتحدث، فيميل بِشَفَتَيْهِ، ويشير بِيَدَيْهِ، فَأَثْأَرَ فيه هذا الكاتب النَّظَر. ولمَّا سَأَلَهُ "ابن جِنِّى" عن سبب نظرته الحادة تلك، قال له الكاتب ما نصُّا: «شَبَّهْتُ مَوْلاىَ الشيخ [يقصد: "ابن جِنِّى"]، وهو يتحدث، ويقول **بِبُوزِه** كذا وكذا، بِقردٍ رَأَيْتُهُ اليوم، عند صعودى إلى دار المملكة، وهو على شاطِئِ دِجْلة، يفعل مثل ما يفعل مَوْلاي الشيخ. فامتَعَضَ "أبو الفتح"، وقال: ما هذا القولُ يا أبا الحُسَيْن، أَعَزَّك الله؟! ومتى رَأَيْتَنِى أمزحُ فتمزح معى، أو أَمْجُنُ فتمجنَ بى؟!»(١٠٠).

- **" تخين ":**

إنَّ العامية العربية تُبْدِل الثاء تاءً، فى كثير من الألفاظ، فتقول فى "ثَخِين": "تخين" بالتاء، ويطلق العامة هذه الكلمة على الشخص السمين. وقد ورد هذا الأصل الفصيح بالثاء، فى قول "ابن خَالَوَيْهِ" (المُتَوَفَّى سنة ٣٧٠ للهجرة): «ماء الرَّجل أبيض ثخين، يُخْلق منه عَظْمُ الولد وعَصَبه.»(١٠١).

ولما كان الأصل الفصيح لكلمة (تخين) بالثاء؛ هكذا: (ثخين) فلا حَرَج من استعمالنا لهذه الكلمة الفصيحة؛ فهى مِنْ: "ثَخُنَ الشيءُ؛ أى: غَلُظَ وصَلُبَ، فهو ثخينٌ"(١٠٢).

- **" حَطَّ : حُطّ ":**

يستعمل هذا الفعل – فى صِيَغِهِ الثلاث – كثيرًا عند العامة، للدلالة

على وَضْع الشيء على الشيء. وهذا يتطابق مع الفعل ودلالته فى العربية الفصحى، ففى معاجم اللُّغة: "الحَطّ: الوضع والحَدْر من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ"(١٠٣). وفى الحديث النبوىّ الشريف، قول النبيّ "مُحَمَّد" – ﷺ –: «مَنْ ابتلاهُ الله ببلاءٍ فى جسده، فهو له حِطَّةٌ؛ أى: يَحطُّ عنه خطاياه وذنوبه.»(١٠٤).

● " **حُوش** ":

يستعمل العامة هذا الفعل بمعنى: اِدْفَعْهُ عنى وأَبْعِدْهُ. والمتأمل لما سَطَّرته بعض المعاجم العربية، يجد أنَّ له أصلاً فصيحًا يرجع إليه، حيث يُقَال: «حُشْتُ عليه الصَّيْد وَأَحَشْتُهُ، إذا نَفَّرْتَهُ نحوه، وسُقْتَهُ إليه، وجَمَعْتَه عليه... وفى حديث "ابن عمر" – رضي الله عنه –: أنه دخل أرضًا له، فَرَأَىٰ كلبًا، فقال: أَحِيشُوهُ علىَّ»(١٠٥).

ومع أنَّ معنى "أَحِيشُوهُ علىّ" هنا، هو "اجْمَعُوهُ"؛ لأنَّ من معانى (حَوَشَ) الجَمْع – فضلاً عن وجود حرف الجر (علىٰ) وليس (عن) بعده – فإنَّ العامة تستعمل التركيب فى صورة أخرى، هى: "حُوشُوهْ عَنِّى"، بمعنى: أَبْعدوه عَنِّى، فى معنًى مخالفٍ للجمع بصورة كبيرة.

ولكننى عندما تأملت معانى الجذر (حوش) فى المعاجم، وجدت أنَّ له معنًى أصليًّا، هو: "الجمع"، كما فى قولهم: "حاشَ الدَّوابَّ حَوْشًا: جَمَعَها وسَاقَهَا"، كما أنَّ له هذا المعنى الذى يستعملهُ العامة؛ وهو: "المنع والدفع والإمساك"، كما فى قولهم: "حاش اللصَّ" ونحوه: مَنَعَهُ وأَمْسَكَهُ"(١٠٦).

● " **دسَّ** ":

كلمة "دَسَّ" المستعملة فى العامية العربية، بمعني "أَخْفَى"، فصيحة. والدليل على هذا وُرودها فى أفصح نصٍّ لُغوىّ عربيّ، هو "القرآن الكريم"، فى قوله عَزَّ اسمه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾(١٠٧). فـ "دَسَّاها" هنا بمعنى أَخْفَاها بالفجور والمعاصى. والأصل: دَسَّسَها، فَأُبدلت السين حرفَ مَدٍّ؛ كقولهم: "تَظَنَّى" فى "تَظَنَّنَ".

- **" رِخِم ":**

يستعمل العامة هذه الكلمة، لوصف الإنسان الثقيل الظِّلّ، وربما رجعت هذه الكلمة إلى أصلٍ فصيح، هو: "الرَّخَم"، وهو نوعٌ معروفٌ من الطَّيْر، مفرده "رَخَمَة"، وهو موصوف بالغَدْر والمُوق، وقيل بالقذارة. ومنه قولهم: "رَخِمَ السِّقاءُ؛ إذا أَنْتَنَ"(١٠٨). ولكنَّ العامة، خاصةً المصريينَ، كسروا فاء الكلمة.

- **" رَغَّاى ":**

يستعمل العامة هذا الوصف، للإنسان الكثير الكلام، فيما لا طائل تحته، غالبًا. ولهذا أصل فصيح، سطَّرته المعاجم، فى تعريفها لـ "الرَّغَّاء" (ممدودًا) بأنه الكثير الكلام(١٠٩). وهو المعنى نفسه المستعمل عند العامة، باللفظ نفسه، اللَّهُمَّ إلا قَلْب الهمزة (رَغَّاء) ياءً (رَغَّاى) عندهم.

- **" رَيِّس ":**

يظن بعض الفصحاء أنَّ كلمة "رَيِّس" مستحدثة، وفيها رائحة العامية، ومن ثَمَّ يتجنَّبون استعمالها، ويستعملون كلمة "رئيس" الفصيحة دائمًا. والحق أنَّ كلمة "رَيِّس" قديمة الاستعمال، إذ استعملها الشاعر "الكُمَيْت بن زَيْد" (المُتَوَفَّى سنة١٢٦للهجرة)، فى قوله: [من البحر الكامل]:

تَلْقَى الأمانَ على حياضِ مُحَمَّدٍ ∴ ثولاءُ مُخْرِفةٌ وذئبٌ أطلسُ

لاذِي تخافُ ولا لهذا جُرْأةٌ ∴ تُهْدَي الرَّعِيَّةَ ما استقام **الرَّيِّسُ**(١١٠)

ومن هنا **يبدو لى**، أنَّ استعمال كلمة "رَيِّس" فصيح صحيح؛ لورودها فى شِعْر شاعر يُحْتجّ بشعرهِ، فى قضايا اللغة والنَّحو.

- **" سؤالات ":**

يستعمل العامة كلمة سؤالات جمعًا لكلمة "سؤال"، على خِلاف ما تُثْبِتُهُ المعاجم العربية، إذ إنه لا يوجدُ فيها سوى كلمة "**أسئلة**" جمعًا للسؤال.

ومع أنَّ "السؤالات" لم تُذْكَرْ فى المعاجم العربية، فإنها وردت فى

بعض أمهات كتب التراث اللغويّ، بقلم كبار اللغويينَ العرب. فها هو ذا "ابن جنِّي" يقول فى كتابه "الخصائص": «وهَهُنا أيضًا من **السؤالات** أضعاف هذه المُورِدَة، وأكثر من أضعاف ذلك، ومن أضعاف أضعافه»(١١١).

- **" سَكِّرْ" فَمَّك:**

يبدو لى أنَّ كلمة "سَكِّرْ"، الكثيرة الدَّوَرَان على ألسنة أهل الشام والخليج العربىّ، فى قولهم: "سَكِّرْ فُمَّكْ"، بمعنى: "أَغْلِقْ فَاكَ" – لها أصل فصيح، تُوْرِدُهُ المعاجم العربية، ولكن بما يعود إلى الأبصار، وليس إلى الفم، كما فى هذا التعبير الشائع؛ إذ إنَّ «السَّكْر نقيض الصحو، والسَّكْر سَدّ الشقّ.»(١١٢). كما يُقَال: «سُكِّرَ بَصَرُهُ: غُشِيَ عليه، أو حُبِسَ عن النَّظَر.»(١١٣).

وقد وَرَدَ هذا المعنى؛ فى قوله جَلَّ شأنه، حكايةً عن المجرمين: ﴿**وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ**﴾(١١٤). والسَّكْر بمعنى نقيض الصَّحْو، معنىً عربيّ. أمَّا أنه سَدّ الشقّ، فهو مُعَرَّب، ولا يَضُرُّ المُعَرَّب كونه موافقًا لِلَفْظ عربيٍّ، كـ "سَكَّرَ" فإنه مُعَرَّب، وإنْ كان عربيّ المادة، بمعنى: أغلق، كما وَرَدَ في الآية القرآنية(١١٥).

- **" عاكِرْ... ":**

ليس المقصود فى هذا المَقَام، اسم الفاعل فى اللغة الفُصْحى (عَاكِر)، الذى تنص المعاجم العربية، على أنَّ: مَنْ عَكَرَ به بعيره؛ أى: عَطَف ببعيره هذا على أهله، راجعًا إليهم، فهو عاكِرٌ وعكَّارٌ(١١٦). **وإنما المقصود بـ "عاكر" هنا،** أنها مُرَكَّبَة من: عَايْكُرّ = عَمَّال يَكُرّ = عمَّال يشتغل = مازال... **فيما يبدو لى،** ثم حُذِفَت الألف واللام، والياء بعدهما، حتى صارت الكلمة، فى صورتها النهائية، المستعملة عند بعض العامة(١١٧): **عَاكِرْ**، لفظة مفردة فى بنيتها الصرفية السطحية، ومركَّبة فى مضمونها، دالة على الاستمرار فى الفعل أو الحدث.

- **" عمّو و خالو "(*):**

إنَّ الأعلام المنتهية بـــ "واو ونون" زائدتَيْنِ – مع دلالتها على المفرد – نحو: "حَمْدُون"، و"خَلْدُون"، و"مَيْسُون"، أعـــلام عربيـــة قديمـــة، ولـــذلك فصيغتها عربية، وعليها صِيغَ ما وَرَدَ من أعلام أهـــل المغـــرب العربـــيّ، والأندلس.

إننى أفسِّرُ "عَمُّو"، و"خَالُو" على أنهما من "عَمُّون"، و"خَالُون"، وحُذفَتِ النون منهما؛ للتمليح. ومع استعمال العامية المصرية لهاتَيْنِ الكلمتين، تشـــيع الكلمتان أيضًا في اللهجة السودانية ؛ بسبب أنَّ السودانيينَ يصغِّرون تصغير التمليح(١١٨)، بزيادة الواو والنون؛ فيقولون: "صُغَيرون" و"صغيرونة"، تمامًا مثل اللغة السريانية.

وفي اللهجة العراقية كثيرٌ من الكلمات التي تنتهي بـــ "الواو والنون"، بغرض التصغير؛ مثل: " بيتونَهْ " Betounah، وهي بيت صغير في السَّـــطْح لحفْظ الفراش من الشمس والمطر، ويُقال له عند بعضهم: بَيْت الفراش. وهذه الكلمة مؤلَّفةٌ من كلمتَيْنِ؛ هما: "بيت"، أو "بيتا" الآرامية Bétá ، و" مِنْ ". وهي أدة مكوَّنة من الواو والنون، تُزَادُ في آخرِ الاسم للتصغير، في الآرامية أو السريانية.

ومن أمثلة ذلك أيضًا في اللهجة العراقية؛ كلمة: "دَرْبُونَـــهْ"؛ أى دَرْبٌ صغير. وعندما عالج الدكتور "إبـــــراهيم الســـامرائى"، هـــاتين الكلمتـــين، (بَيْتونَهْ، ودَرْبونَهْ) لم يُنكر أن تكون الواو والنون، من باب التـــأثر باللغـــة الآرامية، بصيغة التصغير. ولكنه ذكر أن التصغير في العربيـــة الفصـــيحة واللهجات العامية، قد يكون غيرَ قياسيّ بالواو والنون؛ كمـــا فـــي الأعـــلام العربية التي تشيعُ الآن في العالمَ العربيّ، وشاعت قديمًا بين الأندلسيينَ(١١٩).

وهكذا يمكننا تفسيرُ وجود الواو والنون، التى تنتهي بها بعض الأعلام العربيـــة، سواءٌ أكانـــت أعلامًـــا لأشـــخاص؛ مـــثـــل: "حَـــمْـــدُون"، و"خَلْـــدُون"، و"مَيْسُون"، وغيرها، أم أعلامًا لبعض الأماكن؛ نحو: "دَمُّـــون"،

و"هَدُّون"، في حَضْرَمَوْت، أم كلمات منتهية بالواو، التي بعدها نونٌ محذوفة، مثل: "عَمُّو"، و"خَالُو" بأنه من بـــاب التـــأثر باللغـــات الســـامية: العبريـــة، والسريانية، فالواو والنون تَرِدُ في بعض الأسماء العبرية والسريانية، وتُعطي معنى التصغير الدالّ على التمليح، مثلما أعطته هذه الأعلام العربية.

ومن أمثلة الأعلام العبرية المنتهية بـــ"واو ونـــون": "جَـــدْعون"؛ أى البطل العظيم، وقد أُطلق على أحد قضاة بني إسرائيل؛ الذين سَاسُوا أمورهم بعد سيدنا موسى، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. ومـــن الأعـــلام العبرية المنتهية بالواو والنون أيضًا؛ العَلَم "شَمْرُون".

● " **عنكفة** ":

فى العربية الفصحىٰ، كلمة "عنفقة" التـــى تعرِّفهـــا المعـــاجم بأنهـــا: «شُعَيْرَاتٌ بين الشَّفَة السفلى والذقن، لِخِفة شَعْرها.»(١٢٠). وقد وردت اللفظة فى قول "جرير": [من البحر الوافر]:

تَرَى الصِّبْيانَ عاكفةً عليها ∴ **كَعَنْفَقَةِ** الفرزدق حين شَابَا

أمَّا فى العامية العربية، فيستعمل العامة كلمة "عَنْكَفَة"، ولكنهم يطلقونها على المنطقة التي فوق الظهر والكَّتِفَيْنِ، حول الرقبة، وغالبًا ما تكون ذمَّـــا للشخص، صاحب هذه العَنْكَفَة(١٢١).

وهنا قد يمكن تفسير تَحَوُّل "عَنْفَقَة" إلى "عَنْكَفَة"، بوجود قَلْب مكانىّ فى الكلمة، إذ قُدِّمت القاف على الفاء، ثم قُلبت هذه القاف كافًا، وهما من مخرج واحد، هو أقصي الحنك.

وإذا كانت كلّ كلمة منهما (عَنْفَقَة الفصيحة، وعَنْكَفَة العامية) تُعَبِّرُ عن عضو من أعضاء الجسم، أو عن منطقة من مناطقه، فإنَّ ذلك راجعٌ – **فيما يبدو لى** – إلى الاستعمال اللُّغوىّ، الذى لا يتقيَّدُ بإطلاق العضو على مكانـــه الحقيقىّ، فقد يُطلق لفظ "الإبط" مثلاً، ويُرَاد به "الكَتِف"، وهذا شـــأن لغـــات كثيرة.

- " **غيط** ":

الدليل على فصاحة هذه الكلمة، قراءة "ابن مسعود"، و"الزهريّ" لقوله تعالى: ﴿**أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ**﴾(١٢٢)؛ هكذا: "غيط"(١٢٣). وقد فَسَّر "ابن جِنِّي" أصل الياء في هذه الكلمة؛ وذكر أنها واو، لقولهم: " تَغَوَّطَ الرجل"، إذ أتى الغائط(١٢٤). وذهب الدكتور "إبراهيم السامرائي" إلى أنَّ الغائط والغيط واحد في الاشتقاق والمعنى. وهو المنخفض المطمئن من الأرض، كانوا يقضون فيه حوائجهم. وكلمة "غيط" اسم كالسهل والسفح، وهو الذي بَقِيَ في بعض الألسن الدارجة، ومثله الغائط. ولا يخلو لفظ "الغوطة"، في ريف دِمَشق، من هذا وذاك(١٢٥).

ولعل هذا يؤكِّد في اعتقادي، أثر القراءة القرآنية، ولو كانت شاذةً، في تفصيح بعض ألفاظ العامة. وهذا ينطبق أيضًا على كلمة "وقيد" التي قرأبها "عُبَيْد بن عُمَيْر" قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾(١٢٦)؛ هكذا: " وَقِيدها"(١٢٧).

- " **فِلْوَة** ":

هذه الكلمة تشيع على ألسنة العامة، مِمَّن يُرَبُون الخيول، أو يتعاملون معها، وهي بمعنى "الفرس الصغير"، وهم لا يدرون أنها فصيحة، ووردت في حديث صحيح، لأفصح مَنْ نطق بالضاد، نبيّنا " مُحَمَّد" – ﷺ – فيما رواه "أبو هريرة" – رضي الله عنه – : «مَنْ تَصدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»(١٢٨).

- " **كُوَيِّس** ":

ناقش مَجْمع اللغة العربية بالقاهرة (مَجْمع الخالدين) هذه الكلمة، وانتهت إحدى لجانه إلى صِحّة هذه الكلمة، على أنها تصغير لكلمة "كيِّس"، بمعنى: حَسَنٌ فَطِنٌ، أخذًا برأي الكوفيين، في قَلْب الياء الأولى واوًا، في التصغير،

عند اجتماع ياءَيْنِ، في مثل: بيت (بُوَيت). وقَلْبها واوًا، في اجتماع ثلاث ياءات، في تصغير "كَيِّس" أَوْلى وأجدر[١٢٩].

- " **مبسوط** ":

يستعمل العامة كلمة "مَبْسوط"، للدلالة على الفرح والانبساط، وَمِنْ ثَمَّ فهى ترادف كلمة "سعيد"، المستعملة فى الفصحىٰ. ومع خُلُوِّ المعاجم العربية من كلمة "مَبْسوط"، فإنَّ المتأمِّل للجذر اللُّغوىّ (بسط)، يجد أن المعنى العام الذى يدور حوله هذا الجذر، بكل مشتقاته وتصريفاته، هو "**الاتساع والكثرة والزيادة**". فالكُرَة الأرضية تُسَمَّىٰ "البسيطة"؛ لاتساعها وكثرة المخلوقات فيها. وكلمة "مبسوط" ترجع إلى هذا المعنى؛ لأنَّ العامى المبسوط يعبِّر عن سعادته، بأنَّ الدنيا لا تَسَعُهُ من الفرحة.

وبسبب تضمُّن كلمة "مبسوط" لهذا المعنى العام (الكثرة والاتساع والزيادة)، وسهولة جذرها اللُّغوىّ، وتصريفاته، على ألسنة الناس، فإنَّنى أُهِيبُ بمَجْمَع الخالدين، الإقرار بفصاحة هذه الكلمة، ومِنْ ثَمَّ وَضْعها فى معاجمه الثلاثة: ("الكبير"، و"الوسيط" و"الوجيز").

- " **مِدْمَاك** ":

المِدْمَاك هو الصَّف من الحجارة أو اللبن، عند أهل الحجاز، وعند أهل العراق "الساف"[١٣٠]. والعامة تستعمله، وتقوله على الحقيقة. أمَّا فصحاء العرب وكبار لُغَوِيِّيها، فيقولونه على "المجاز"؛ كما في قولهم:

أَلاَ يا ناقِضَ الميثا ق مِدْماكًا فَمِدْماكَا[١٣١]

- " **مَشْرَبِيَّة** ":

يستعمل العامة كلمة "مَشْرَبِيَّة"، للدلالة على العُلُوِّ والارتفاع، إذ يُطلقونها على الغرفة العالية، التى ينظرونَ منها إلى أسفل. وللكلمة عَلاقة بقولنا: "اشْرَأَبَّت الأعناق"، أى ارتفعت لتتمكن من النظر جيدًا[١٣٢].

وإذا كانت كلمة "مَشْرَبِيَّة" لم تَرِدْ فى المعاجم العربية؛ لأنها كلمة مُحْدثة، لم تُعْرَف قديمًا، فقد وردت كلمة قريبة منها لفظًا ومعنًى، هي كلمة

"المَشْرَبة"، التى تعنى: الغرفة المرتفعة. ووردت أيضًا كلمة "المَشَارب" التى بمعنى: العلالى(١٣٣).

وبناء على هذا، فإننا نُهيبُ أيضًا بمَجْمَع الخالدينَ، وَضْع الكلمة فى معاجمه الثلاثة ("الكبير"، و"الوسيط"، و"الوجيز") إقرارًا بفصاحتها. فقد قال المستشرق الألمانيّ "فولفديترش فِيشَرْ" بوجوب اشتمال المعجم على كل كلمة وُجِدَت فيه، بلا استثناء(١٣٤).

- **" هَنْجَمَ ":**

يستعمل العامة هذا الفعل، بمعنى التعالى والغطرسة والتعامل مع الناس بجلافة وقسوة. وهذا المعنى قريب مما أضافه المستشرق "دُوزِى" على المعاجم العربية، فيما يتعلق بهذا الفعل، فعنده «هَنْجَمَ فلان: عاملَ فلانًا بلا مراعاة، ومنه مُهَنْجِم: متعالٍ متغطرس»(١٣٥).

***

" خاتمة البحث وأهم نتائجه "

توصَّل البحث إلى بعض النتائج، نُوْجز أهمَّها فيما يأتى:

- ورود الكلمة، التى تشيع على ألسنة العامة، فى معجمات اللغة، دليلٌ على فصاحتها.
- عدم وجود الكلمة، التى يستعملها العامة، فى معاجم اللغة، لا يقدحُ فى فصاحتها، إذا وردت فى نصوص تراثية فصيحة، على ألسنة فصحاء العرب، ولغويِّيها الكبار فى عصر الاحتجاج اللُّغوىّ.
- الانحطاط الدِّلالي الذي يحدث لبعض الكلمات، التى تشيع على ألسنة العامة، لا يمنعُ من القول بفصاحتها، باعتبار استعمالها القديم، ووروده في معاجم اللغة، بغير المعاني التى تستعملها العامة.
- خُلُوّ معجمات اللغة الحديثة، من بعض الكلمات المستعملة عند العامة، والتى ترجع إلى أصول فصيحة، يجعلنا نُهيب بمجامعنا اللغوية فى العالم

العربى، وبخاصة "مَجْمع الخالدين" فى القاهرة، وَضْع هذه الكلمات، فى طبعاتها الجديدة لهذه المعاجم اللغوية، والنَّصُّ على أنها مستحدثة، أو "مُحْدَثة"، ذات أصول فصيحة.

- وجود انحرافات صوتية تجعل من السهل رَدَّ بعض الكلمات، التى تشيع على ألسنة العامة، إلى أصلها الفصيح، كما فى كلمتى "رَيِّس"، و"رئيس".
- تفصيح العامية يُعَدُّ أقرب وسيلة لنشر العربية الفصحىٰ. والخير كُلّ الخير في رَفْع العامية إلى مستوىٰ الفصحىٰ، والخطر كُلُّ الخطر في النزول بالفصحىٰ إلى العامية.
- القراءات القرآنية، وإن كانت شاذة، دليلٌ علي فصاحة الكلمة، المستعملة عند العامة وحدَهم، كما فى كلمة "غيط"،الواردة فى قراءة "ابن مسعود"، و"الزُّهْريّ" لقوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ [سورة "النساء" ٤/٤٣]؛ هكذا: "غيط".
- وجود بعض الكلمات التى تشيع على ألسنة العامة، فى معاجم بعض اللغات السامية، أو بعض اللغات الأجنبية، لا يقدحُ فى فصاحتها العربية، إذا كانت هذه الكلمات واردة فى معاجم اللغة العربية، وفى بعض النصوص التراثية الفصيحة، المُحْتَجّ بها لغويًّا؛ لأن اللغة العربية هَضَمَتْها واستعملتها، فى نصوصها القديمة، جنبًا إلى جَنْب مع الكلمات العربية الخالصة. وذلك كما فى كلمة "بوز"، وكلمة "فَرُّوج"، وكلمة "لَمّ" الواردة فى هذا البحث، وغير هذا كثيرٌ كثيرٌ.

"هوامش البحث"

(١) محمد حسن حسن جبل، الاستدراك على المعاجم العربية فى ضَوْء مِئَتَينِ من المستدركات الجديدة علىٰ لسان العرب وتاج العَرُوس، ص ١٨.

(٢) يُرَاجَع: جُرْجى زيدان، اللغة العربية كائن حى، ص٥٩.

(٣) الرسالة، ص ٢٨ "باب البيان الخامس: معنى القياس".

(٤) الصاحِبى فى فِقْهِ اللغة العربية وسنن العرب فى كلامها، ص ٥٨.

(٥) المُزْهِر فى علوم اللغة وأنواعها١٠٣/١. والمقصود بالقاموس، في كلام"السيوطي": القاموس المحيط، للفِيروزابادى.

(٦) يُرَاجَع: المصدر السابق ٢٤٩/١.

(٧) محمد حسن حسن جبل، الاستدراك على المعاجم العربية فى ضَوْء مِئَتَينِ من المستدركات الجديدة علىٰ لسان العرب وتاج العَرُوس، ص ١٩.

(٨) يُرَاجَع: جُرْجى زيدان، اللغة العربية كائن حىّ، ص ٥٩.

(٩) دراسات لغوية، ص١٢٥.

(١٠) يُنظر: أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص ٧ – ٨.

(١١) يُرَاجَع: المرجع السابق، ص ٩.

(١٢) يُنظر: محمد داود، بين الفصحى والعامية، ص١٦.

(١٣) يُنظر: السعيد محمد بدوي، مستويات العربية في مصر "بَحْث في عَلاَقة اللغة بالحضارة"، ص١١٩ وما بعدها.

(١٤) السيوطىّ، المُزْهِر فى علوم اللغة وأنواعها ٢٠٨/١.

(١٥) يُنْظر: عبد العزيز بنعبد الله ، نحو تفصيح العامية في العالَم العربيّ "دراسة مقارنة بين العاميتَيْنِ في المغرب والشام، ص١٢.

(١٦) يُنظر: محمد داود، لغويات محدثة في العربية المعاصرة، ص ١٦٠.

(١٧) ابن منظور، لسان العرب (برم) (طبعة دار المعارف)، والمعجم الوسيط (برم) ص٥٣. وتُثبت المعاجم لكلمة "بُرْمة" ثلاثة جموع؛ هي: "بُرَم"، و"بُرْم"، و"بِرَام".

(١٨) صحيح البخاريّ: كتاب الأطعمة؛ باب: الأُدْم. رَقْم الحديث هو (٥٤٣٠)، في ص(١٠٧٢).

(١٩) المعجم الوسيط (بلغ)، ص٧١.

(٢٠) كتاب: البُلْغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبى البركات الأنبارىّ.

(٢١) يُنظر: المعجم الوسيط (جلل)، ص١٣٦.

(٢٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (كتاب الحاء = حمش)، ص٢٢٦.

(٢٣) يُرَاجَع: محمد العدنانىّ، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، ص ١٦٧، ١٦٨، وكذلك: المعجم الوسيط (حمش)، ص٢٠٤. ويُراجع مادة (حَمَشَ) في هذه المعاجم المذكورة.

(٢٤) يُرَاجَع: محمد العدنانىّ، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (حوش)، ص ١٧٨. ولم يذكر المعجم الوسيط من معاني مادة (حوش)، ص ٢١٣، غير هذا المعنى.

(٢٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (كتاب الخاء = خبص)، ص٢٧٩، وتاج العروس (فصل الخاء المعجمة مع الصاد) ٥٤٢/١٧، ولسان العرب (خبص)، والمعجم الوسيط (خبص)، ص٢٢٣.

(٢٦) تاج العروس (فصل الخاء مع الشين) ١٨٤/١٧.

(٢٧) ابن فارس، مقاييس اللغة (كتاب الخاء = خش)، ص٢٤٤ – ٢٤٥.

(٢٨) الزَّمَخْشَرِىّ، أساس البلاغة ١/ ٢٣٢.

(٢٩) المعجم الوسيط (خشش)، ص ٢٤٣.

(٣٠) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (خشش = باب الخاء مع الشين) ٣٤/٢.

(٣١) البيت لـ "طَرَفة بن العبد" فى ديوانه، ص ٣٧، وفى لسان العرب (جعد)، و(خشش)، و(ضرب).

(٣٢) ابن فارس، الصاحِبى فى فِقْهِ اللغة العربية وسنن العرب فى كلامها، ص٢٧.

(٣٣) المعجم الوسيط (خصص)، ص ٢٤٦.

(٣٤) الفيومي، المصباح المنير (خنس)، ص١١٢.

(٣٥) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (خنس = باب الخاء مع النون) ٨٣/٢.

(٣٦) صحيح البخارى: كتاب الغُسْل؛ باب: عَرَق الجُنُب، وأنَّ المسلم لا يَنْجُسُ. رَقْم الحديث (٢٨٣) فى ص (٧٦).

(٣٧) سورة "الناس" ١١٤/الآيات ١ – ٤.

(٣٨) تاج العروس (دوس)٩٤/١٦، والقاموس المحيط (باب السين فصل الدال) ٥٤٧/١، ولسان العرب (دوس).

(٣٩) المعجم الوسيط (زهق)، ص ٤٢٠.

(٤٠) المعجم الوسيط (سبهلل)، ص٤٣٢.

(٤١) سورة المائدة ٥ / الآية ١٠٣.

(٤٢) تفسير الجلالَين، ص ١٢٤ – ١٢٥.

(٤٣) يُرَاجَع: معجم ألفاظ القرآن الكريم (سيب) ٦١٤/١، والمعجم الوسيط (سَيبَ)، ص٤٨٥.

(٤٤) يُرَاجَع: المعجم الوسيط (سَيبَ)، ص ٤٨٥.

(٤٥) يُرَاجَع: لسان العرب (شَيَط)، والمعجم الوسيط (شيط)، ص ٥٢٢.

(٤٦) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (باب الشين مع الياء) ٥١٩/٢.

(٤٧) المعجم الوسيط (شوف)، ص ٥١٩.

(٤٨) اللغة العربية تتخلص من المقطع المديد، أو المُغْرِق فى الطول، الواقع فى آخِرِ الكلمة، بتحويله من مقطع مديد إلى مقطع طويل مغلق؛ أي من: (ص ح ح ص) إلى (ص ح ص)، ومن ثَمَّ نقول فى: خافْ وعيشْ وصُوم: خَفْ وعِشْ وصُمْ.

(٤٩) المعجم الوسيط (شيل)، ص ٥٢٠.

(٥٠) القاموس المحيط ١٠٢١/١، ولسان العرب (شيل).

(٥١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ١٢٩.

(٥٢) المعجم الوسيط (صَحَو)، ص ٥٢٧.

(٥٣) الزمخشري، الكشاف، ٤/٧١-٧٢. والتَّتَايُع: ركوب الأمر علي خِلاف الناس، والإغراق فيه.

(٥٤) أبى عُبَيْد القاسم بن سلام، الغريب المُصَنَّف، ص ١٧٤.

(٥٥) الفارابىّ، ديوان الأدب ٢/١٧٢.

(٥٦) لسان العرب (ضنن).

(٥٧) الجَوْهرى، الصِّحَاح = تاج اللغة وصِحَاح العربية ٦/٢٤١٠.

(٥٨) الأزهرىّ، تهذيب اللغة ١٢/٤٨.

(٥٩) لسان العرب (ضَنَا).

(٦٠) تاج العروس من جواهر القاموس ٣٨ / ٤٧٣.

(٦١) المعجم الوسيط (طاش)، ص ٥٩٤.

(٦٢) لسان العرب (عترس).

(٦٣) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (عترس=باب العَيْن مع التاء)٣/١٧٨.

(٦٤) المعجم الوسيط (غطس)، ص ٦٧٩.

(٦٥) المرجع السابق (غشم)، ص ٦٧٦.

(٦٦) الزَّبِيدىّ، تاج العروس ١٣/١٧٣ - ١٧٤.

(٦٧) دُرَّة الغوَّاصّ فى أوهام الخواصّ، ص١٦.

(٦٨) المعجم الوسيط (غور)، ص ٦٨٩.

(٦٩) المرجع السابق (فرج)، ص ٧٠٣.

(٧٠) هذا البيت لـ"ذي الرُّمَّة" في ديوانه ١/٤٥٦، وفيه "أنقاض" مكان "أصوات". والبيت له في كتاب سيبَوَيْهِ١/١٧٩، ٢/ ١٦٦، ٢٨٠، والحيوان، للجاحظ ٢/٣٨٢، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنبارىّ (المسألة الستين) ٢/٤٣٣، والخصائص، لابن جنِّى٢/٤٠٦. والبيت بلا نسبة في المقتضب، للمبرِّد٤/٣٧٦، وشَرْح المفصَّل، لابن يعيش١/١٠٣، ٣/٧٣، ٤/١٣٢، واللامات، للزجَّاجىّ، ص١٠٨ -١٠٩، وشَرْح الكافية، للرَّضِىّ١/٢٩٣، ورَصْف المبانى في شَرْح حروف المعاني، للمالقىّ، ص٧٠.

(٧١) يُنظر: عبد الحميد عبد الرحمن عبد الحميد، من المشترك السامى بين السريانية والعامية العربية، ص٣٥.

(٧٢) البيت لعمرو بن معد يكرب فى ديوانه، ص١٨٠، وفى كتاب سِيبَوَيْهِ ٥٢٠/٣، ولسان العرب (فلا)، وجمهرة اللغة، لابن دُرَيْد ١٦٩/١٥، وبلا نسبة فى شَرْح المفصل، لابن يعيش ٩١/٣، ولسان العرب (حيج).

(٧٣) يُراجع: ابن دُرَيْد، جمهرة اللغة (مادة تفل) ٢٦٩/١٥.

(٧٤) يُنْظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١٧٤٤/٣.

(٧٥) صحيح البخارى؛ كتاب: الجهاد والسِّيَر: باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء. رَقْم الحديث هو (٢٧٨٨) ، (٢٧٨٩) فى ص (٥٣٩).

(٧٦) مقاييس اللغة (كتاب الكاف = كرب)، ص٨٠٧.

(٧٧) أساس البلاغة (كرب) ٣٠١/٢.

(٧٨) تاج العروس (لطش) ٣٧٢/١٧.

(٧٩) ينظر: ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (لمم = باب اللام مع الميم) ٢٧٣/٤، والمعجم الوسيط (لَمَّ)، ص ٨٧٢.

(٨٠) سورة "هود" ١١/الآية ١١١.

(٨١) سورة "الفجر" ٨٩/الآية ١٩.

(٨٢) ينظر: ابن جِنِّى، المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ٤٥١/١، والزمخشرىّ، الكشاف ٤٣٤/٢، والعُكْبَرِىّ، التبيان فى إعراب القرآن، ص٣٤٢.

(٨٣) يراجع: عبد الحميد عبد الرحمن عبد الحميد، من المشترك السامى بين السريانية والعامية العربية، ص ٦٥.

(٨٤) يراجع: المعجم الوسيط (طرح)، ص ٥٧٣.

(٨٥) صحيح البخارىّ: كتاب الشهادات؛ باب تعديل النساء بعضهم بعضًا. رقْم الحديث (٢٦٦١) في ص ٥٠٥.

(٨٦) المعجم الوسيط (نقه)، ص ٩٨٩.

(٨٧) يُرَاجَع: المرجع السابق (نهج)، ص ٩٩٦.

(٨٨) يُرَاجَع : المرجع السابق نفسه.

(٨٩) صحيح البخارىّ: كتاب مناقب الأنصار؛ باب تزويج النبىّ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها. رَقْم الحديث هو (٣٨٩٤) في ص (٧٣٩).

(٩٠) العين ٧/٤، وتاج العروس ٣٧/١٧، ولسان العرب (هلس).

(٩١) لسان العرب (وحل)، والمصباح المنير (وحل)، ص ٣٨٧.

(٩٢) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (وحل = باب الواو مع الحاء) ١٦٢/٥.

(٩٣) تشيع هذه اللفظة فى بعض البيئات الريفية، فى محافظات الصعيد، ومنها بلدتى "جُهَيْنة" بمحافظة سوهاج.

(٩٤) يُنْظر: ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (بشم = باب الباء مع الشين) ١٣٠/١- ١٣١.

(٩٥) ديوان المتنبِّى، ص ٥٠٧.

(٩٦) لسان العرب (بشم)، و المصباح المنير (بشم)، ص ٣٥، والمعجم الوسيط (بشم)، ص ٦٠.

(٩٧) تاج العروس (بصص) ٤٩١/١٧ – ٤٩٢.

(٩٨) يُراجع: ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (بصص = باب الباء مع الصاد) ١٣٢/١.

(٩٩) عبد الصبور شاهين، دراسات لغوية ، ص ١٥٩.

(١٠٠) ابن جِنّى، الخصائص، مقدمة المحقّق: محمد علىّ النجار ١٥/١. وما بين المعقوفَتَيْنِ منى، لزيادة الإيضاح.

(١٠١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٥٦.

(١٠٢) لسان العرب (ثخن)، والمصباح المنير (ثخن)، ص٥٣، والمعجم الوسيط (ثخن)، ص ٩٨.

(١٠٣) القاموس المحيط (حطط) ٦٦٢/١، ولسان العرب (حطط).

(١٠٤) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (حطط = باب الحاء مع الطاء) ٤٠٢/١.

(١٠٥) لسان العرب (حوش).

(١٠٦) المعجم الوسيط (حوش)، ص ٢١٣.

(١٠٧) سورة "الشمس" ٩١/الآيتانِ التاسعة والعاشرة.

(١٠٨) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر (رخم)، (رخم = باب الراء مع الخاء) ٢١٢/٢.

(١٠٩) المعجم الوسيط (رَغَا)، ص ٣٧١.

(١١٠) لسان العرب (ريس).

(١١١) الخصائص ٥٤/١.

(١١٢) لسان العرب (سكر).

(١١٣) المعجم الوسيط (سكر)، ص ٤٥٦.

(١١٤) سورة "الحِجر" ١٥ / الآيتانِ ١٤– ١٥.

(١١٥) يُنظر: رمضان عبد التواب، فصول في فِقْه العربية، ص ٣٣١.

(١١٦) المعجم الوسيط (عكر)، ص ٦٤٠.

(١١٧) لم أسمع هذه اللفظة (المركَّبة) إلا من أهل بلدتى "جُهَيْنة" ونواحيها – بمحافظة سوهاج.

*() تشيع هاتان الكلمتان في مصر، والسودان، وبعض بلاد الشام؛ عندما يريد المتحدث كلمَتَي "العَمّ" و"الخال"، بغرض التحبُّب والتلطُّف والتمليح والتدليل؛ بحذف النون من أصل الكلمتَيْنِ: "عَمُّون"، و"خالون".

(١١٨) يكون تصغير التمليح والتدليل والتحبُّب والتلطُّف، عند تصغير الأعلام؛ مثل قولنا في العامية العربية: "سَمُّوح"، و"سَمُّوحَهْ"، و"سَمُّوحِي"، و"سَمُّوحْتِي"، لمن اسمه "سامح". ولكل صيغةٍ سياقها الاجتماعيّ، في الاستعمال اللغويّ.

(١١٩) يُنظر:السريانية بين اللغات العامية وفصيح العربية، ص ٣١١.

(١٢٠) المعجم الوسيط (عنفق)، ص ٦٥٤.

(١٢١) يُنظر: الكامل فى اللغة والأدب، للمبرِّد، (باب فى التشبيه)، ص ٥٣٥.

(١٢٢) سورة "النساء" ٤/٤٣.

(١٢٣) المحتسب، لابن جِنِّي ١/٢٩٢.

(١٢٤) يُراجع: المصدر السابق نفسه.

(١٢٥) يُنظر: إبراهيم السامرائي، في الدرس النحويّ واللُّغويّ، ص ٣٤٥.

(١٢٦) سورة "البقرة" ٢/٢٤.

(١٢٧) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبيّ ١/٢٢٧.

(١٢٨) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، رَقْم الحديث (١٤١٠)، ص (٢٧٥).

(١٢٩) يُنظر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب (من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م)، أعدّها وراجعها: محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزيّ، ص ٢٩٣.

(١٣٠) يُراجع: الزمخشريّ، أساس البلاغة ١/٢٨٣ – ٢٨٤.

(١٣١) يُراجع: الزَّبيديّ، تاج العروس ٢٧/١٦٠، وابن منظور، لسان العرب (دمك).

(١٣٢) المعجم الوسيط (شرب)، ص ٤٩٥.

(١٣٣) يُرَاجَع: ابن منظور، لسان العرب (شرب)، وكذلك: رَمَضَان عبد التوَّاب، فصول فِقْهِ العربية، ص٢٠٧.

(١٣٤) يُنظر: حُسَيْن نصَّار، المعجم العربى "نشأته وتطوره" ٢/٦٢٥.

(١٣٥) يُنظر: رينهارت بيتر آن دُوزى، تكملة المعاجم العربية ١١/٢٣.

" ثَبَت المصادر والمراجع "

****

- **القرآن الكريم.**
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الأزهريّ، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- أمين، محمد شوقي، والترزي، إبراهيم، القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب (١٩٣٤-١٩٨٧م)، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٠هـ-١٩٨٧م.
- الأنباريّ، أبو البركات:
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويينَ البصريينَ والكوفيينَ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا- بيروت، طبعة المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- البُلْغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- البخاريّ، الإمام أبو عبد الله بن إسماعيل، صحيح البخاريّ، اعتنى به: أبو صهيب الكرميّ، الرياض، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- بدوي، السعيد محمد، مستويات العربية المعاصرة، في مصر "بحث في عَلاَقة اللغة بالحضارة"، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، حَقَّقه وقدَّم له: فوزي عطوى، بيروت، طبعة دار صعب، بلا تاريخ.

- جبل، محمد حسن حسن، الاستدراك على المعاجم العربية في ضَوْء مئتَيْنِ من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العَرُوس، القاهرة، دار الفكر العربيّ، ١٩٨٦م.
- الجلالَيْنِ؛ جلال الدين المحلِّي وجلال الدين السيوطيّ، تفسير الجلالَيْنِ بهامش القرآن الكريم مزيلاً بكتاب لباب النقول في أسباب النزول، القاهرة، دار المنار، ٢٠٠٠م.
- ابن جِنِّي، أبو الفتح بن عثمان:
  - الخصائص، تحقيق: محمد عليّ النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.
  - المُحْتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- الجَوْهرِيّ، أبو النصر إسماعيل حَمَّاد، الصِّحَاح = تاج اللغة وصِحَاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطَّار، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الحريريّ، أبو محمد القاسم بن علي، دُرَّة الغواص في أوهام الخواصّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربيّ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ابن خَالَوَيْهِ، أبو عبد الله الحسين، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تحقيق: أحمد السيد أحمد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، بلا تاريخ.
- الخولي، أمين، دراسات لغوية، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.
- داود، محمد:
  - بين الفصحى والعامية، مجلة اللسان العربيّ، الرباط، العدد الثاني، رمضان ١٣٨٤هـ - يناير ١٩٦٥م.

- لغويات محدثة في العربية المعاصرة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.

- ابن دُرَيْد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير البعلبكيّ، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلَّق عليه: محمد سليم النعيميّ، وجمال الخيَّاط، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩- ٢٠٠٠م.
- ذو الرُّمَّة، غيلان بن عقبة، ديوان ذي الرُّمَّة بشرح الإمام أبي نَصْر الباهليّ، تحقيق: واضح الصمد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الرَّضِيّ، رضيّ الدين الاستراباذيّ، شرح كافية ابن الحاجب، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ.
- الزَّبِيديّ، السيد مرتضىٰ، تاج العَرُوس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققينَ، القاهرة، دار الهداية، بلا تاريخ.
- الزُّبَيْديّ، عمرو بن معديكرب، ديوان عمرو بن معديكرب، جَمْع هاشم الطعان، بغداد، ١٩٧٠م.
- الزَّجَّاجي، أبو القاسم بن إسحاق، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمرو:
  - أساس البلاغة، قدَّم هذه الطبعة: محمود فهمي حجازي، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة الذخائر)، مايو ٢٠٠٠م.
  - الكَشَّاف، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحمادي، القاهرة، طبعة مكتبة مصر، بلا تاريخ.
- زيدان، جُرْجِي، اللغة العربية كائن حيّ، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م.

- السامرائيّ، إبراهيم:
  - السريانية بين اللغات العامية وفصيح العربية، مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، المجلد (٣٢) الجزء (١-٢) جانفى ١٩٨١م.
  - في الدرس النحويّ واللغويّ، تقديم وتحرير: وليد محمود خالص، الأردنّ، طبعة كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- سيبَوَيْهِ، عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- السيوطيّ، جلال الدين بن أبي بكر، المُزْهِر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعليّ محمد البجاوي، القاهرة، دار التراث، الطبعة الثالثة، بلا تاريخ.
- الشافعيّ، أبو عبد الله محمد بن إدريس، الرسالة، اعتنى بهذه الطبعة: ناجي السُّوَيد، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- شاهين، عبد الصبور، دراسات لغوية، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٤م.
- طَرَفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، بيروت، دار صادر، ١٩٨٠م.
- عبد التواب، رمضان، فصول في فِقْه العربية، مكتبة الخانجيّ بالقاهرة- دار رفاعي بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
- عبد الحميد، عبد الرحمن عبد الحميد، مِنَ المشترك السامي بين السريانية والعامية العربية، مجلة علوم اللغة، العدد الرابع، المجلد السادس، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله: نحو تفصيح العامية في العالَم العربيّ "دراسة مقارنة بين العاميتَيْنِ في المغرب والشام"، مجلة اللسان العربيّ، الرباط، العدد الأول، صفر ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- أبو عُبَيْد، القاسم بن سَلاَّم، الغريب المُصَنَّف، تحقيق: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

- العدنانيّ، محمد، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- العُكْبَرِيّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، القاهرة، مكتبة أسامة الإسلامية، بلا تاريخ.
- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالَم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٧٤-١٩٧٨م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس:
  - الصاحبي في فِقْه اللغة العربية وسُنَن العرب في كلامه، قدَّم هذه الطبعة: عبد الراجحيّ، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة الذخائر)، يوليو ٢٠٠٣م.
  - مقاييس اللغة، راجعه وعَلَّق عليه: أنس محمد الشامي، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، العَيْن، تحقيق: مهدي المخزوميّ، وإبراهيم السامرائيّ، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٢م.
- فريحة، أنيس ، اللهجات وأسلوب دراستها، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٩م.
- الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- الفيوميّ، أحمد بن محمد بن عليّ، المصباح المنير، القاهرة، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- القرطبيّ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبيّ، راجعه وضبطه وعلّق عليه: محمد إبراهيم الحفناوي، وخرَّج أحاديثه، محمود حامد عثمان، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- المالقيّ، أحمد بن عبد النور بن أحمد، رَصْف المباني في شَرْح حروف المعاني، تحقيق: سعيد صالح زعيمة، القاهرة، دار ابن خلدون، بلا تاريخ.
- المُبَرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد:
  - الكامل في اللغة والأدب، تحقيق الدكتور يَحْيى مراد، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
  - المُقْتَضَب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المتنبِّي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، ديوان المتنبِّي، بيروت، طبعة المكتبة الثقافية، بلا تاريخ.
- مَجْمع اللغة العربية بالقاهرة:
  - معجم ألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
  - المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله عليّ الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى، القاهرة، طبعة دار المعارف، ١٩٧٩م.
- نصَّار، حُسَيْن، المعجم العربيّ "نشأته وتطوُّره"، القاهرة، مكتبة مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م.
- ابن يعيش، مُوَفَّق الدين يعيش، شَرْح المُفَصَّل، القاهرة، عَالَم الكتب، بلا تاريخ.